Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

نشاط الطلبة الجزائريين بأوروبا (1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

دبي حياة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد -ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

نشاط الطلبة الجزائريين بأوروبا (1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

دبي حياة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر -أ-	مشرفا
آمال معوشي	أستاذ مساعد -ب-	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال الله تعالى :

"وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيما"

سورة النساء، الآية 113.

أحمدك ربي حمد الشاكرين، وأحمدك ربي على توفيقك لي طيلة مسيرتي الدراسية ومدي بالقوة والعزم لإنهاء هذا العمل المتواضع.

وأتقدم بكل آيات الشكر وكلمات الحب والجميل والعرفان للوالدين الكريمين، فهما أصحاب الفضل الكبير لما وصلت إليه من درجات العلم.

وإلى كل من ناضل وجاهد بالأمس لأجل هذا الوطن.

وإلى جميع أفراد عائلتي كل باسمه.

شكر وعرفان

واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أتقدم بشكري الجزيل إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل المشرف الدكتور "حميدي أبو بكر الصديق" لما قدمه لي من توجيهات ونصائح قيمة له خالص التقدير والاحترام.

لا يفوتني أن تقدم بفائق التقدير وجميل العرفان لكل أساتذة قسم التاريخ.

المختصرات:

UGEA: الاتحاد العام للطلبة الجزائريين

MTLD: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

UDMA: الاتحاد الديمقراطي للبيان

UGEMA: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

UEAP: اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس

M: المسلمين

ن.ت: النشر والتوزيع

ج: الجزء

ط: الطبعة

تر: ترجمة

مقدمة

مقدمة:

بعد اندلاع ثورة التحرير الوطني كان على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بتنظيم وهيكلة كل التنظيمات الاجتماعية لتسخيرها في خدمة القضية الوطنية، وذلك على الجبهتين الداخلية والخارجية لأجل إنجاح العمل الثوري وليكون للقضية الجزائرية صدى خارجي، كان عليها أن تحتوي تلك التنظيمات الموجودة بفرنسا، ومن بينها تنظيم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لما له من وزن وإمكانيات ونشاط دؤوب، لذا أرادت جبهة التحرير الوطني الاستعانة بهذه الطاقة الحيوية من الطلبة لاستخدامها في التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق مختلف الأنشطة التي يقومون بها بفرنسا وأوروبا والتي هي موضوع دراستنا.

دوافع اختيار الموضوع:

أولا: الرغبة في البحث في هذا الموضوع لنبرز من خلاله الأنشطة المختلفة للطلبة لصالح الثورة.

ثانيا: الدراسة عبارة عن محاولة لتزويد القارئ بمعلومات مفيدة عن نضال الطلبة داخل صفوف جبهة التحرير الوطني.

ثالثا: التطلع إلى الكشف عن الدور الريادي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مختلف أنشطة جبهة التحرير بفرنسا وأوربا.

رابعا: الرغبة العلمية للبحث في هذا الموضوع والإلمام بمختلف أوجه هذا النشاط الذي كان هدفه إسماع صوت الجزائر خارجيا.

ولقد تم اختيار هذا الموضوع وركزنا فيه أكثر على الدور البارز للطلبة الجزائريين وعملهم لصالح الجبهة بالنظر لوزنهم وقدرتهم على حشد تأييد لها بفرنسا وبقية أوروبا.

وقد حاولنا عرض قدر الإمكان ما يمكن عرض والمتوفر لدينا من المادة العلمية حول إسهام الطلبة في مختلف المجالات النشاط التي كانت إحدى أهم روافد صوت الجزائر في

أوروبا والعالم وكسب التأييد والدعم للقضية العادلة وكشف حقيقة فرنسا المستعمرة للرأي العام الفرنسي والأوروبي والعالمي في مختلف المستويات.

إشكالية الموضوع:

ولدراسة هذا الموضوع انطلقنا من طرح الإشكالية التالية:

- كيف ظهرت حركة الطلبة الجزائريين بفرنسا وانتشرت بأوروبا؟
- ماهي مجالات النشاط المختلفة للطلبة بفرنسا وبقية أوروبا؟
- ما مدى فعالية وتأثير نشاط الطلبة الجزائريين على المسار النضالي لجبهة التحرير الوطني؟

المناهج العلمية المتبع:

وللقيام بدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مناهج أبرزها المنهج التاريخي الوصفي لإبراز فترة من فترات تاريخ البلاد تتعلق بنشاط ومساهمة الطلبة الجزائريون مابين 1954-1962 بفرنسا وبقية أوروبا.

كما تم توظيف المنهج الإحصائي كلما اقتضت الضرورة لذلك.

خطة البحث:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول وخاتمة.

في الفصل الأول: جاء تحت عنوان لمحة عن تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية داخليا وخارجيا ويندرج تحته ثلاث مباحث، وتناولنا في المبحث الأول ظروف نشأة الحركة الطلابية بالجزائر، وثانيا نبذة عن تأسيس التنظيمات الطلابية بالجزائر وفرنسا، وثالثا الحركة الطلابية و الأحزاب الوطنية و الحركة الإصلاحية و رابعا انتشار الحركة الطلابية بأوروبا.

أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى النشاط الطلابي في فرنسا فينقسم بدوره إلى ثلاثة مباحث، تناولنا أولا المجال السياسي، وتطرقنا ثانيا إلى المجال الاجتماعي وثالثا المجال الثقافي.

أما الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى النشاط الطلابي في بقية أوروبا وهو بدوره يندرج تحته ثلاث مباحث تناول في الأول المجال السياسي وخصصنا الثاني للمجال الاجتماعي، وتطرقنا في الثالث للمجال الثقافي.

المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مصادر ومراجع التي ساعدتنا على الإلمام بمختلف جوانب البحث:

المصادر:

المذكرات الشخصية:

- أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، الجزء الأول أحلام ومحن 1932-1965
- صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة.
- عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962(أحداث، آراء، شهادات وذكريات).

المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الثالث.
- عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1955-1962).
- خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962).

صعوبات البحث:

إن أي دراسة علمية تواجهها عدة صعوبات أثناء إعداد لهذه المذكرة أهمها:

- قلة المصادر والمراجع المتخصصة في هذا الموضوع وإن وجدت فهي قليلة.
- طول مدة الدراسة، وبالتالي هذا غير كاف للبحث وإنجاز موضوع كهذا خاصة مع تحديد عدد صفحات المذكرة.

الفصل الأول

لمحة عن تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية داخليا وخارجيا

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية

المبحث الثاني: نبذة عن تأسيس التنظيمات الطلابية بالجزائر وفرنسا

المبحث الثالث: الحركة الطلابية والأحزاب الوطنية و الحركة الإصلاحية

المبحث الرابع: انتشار الحركة الطلابية في أوروبا

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية

لقد تداعت عدة عوامل دفعت بالجزائريين للهجرة إلى أوربا و خاصة فرنسا، هذه الهجرة التي شملت مختلف فئات المجتمع الجزائري وكانت بشكل جماعات وأفراد حيث كانت هجرتهم بسبب تدني الأوضاع الاقتصادية والعسكرية والثقافية، وحدث كل ذلك بسبب سياسة المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري ومن بين الفئات المهاجرة كانت فئة الطلبة من بينهم.

أسباب الهجرة الطلابية:

1- الهجرة:

لقد كان ظهور حركة الهجرة الطلابية الجزائرية إلى فرنسا منذ بداية القرن 20م وازدهرت نسبيا ابتداء من سنة 1919م خاصة في الفترة الممتدة بين 1930-1946م وهم يتوزعون على المدن الجامعية الفرنسية مثل باريس 30طالبا سنة 1928م و 53طالبا بين سنتي 1934-1935م.

وجامعة مو نبولييه، تولوز، ليون و رين..الخ، وبصورة عامة قد بلغ عدد الطلبة الجزائريين المسجلين في الجامعات الفرنسية حولي 100 طالبا في نهاية العشرينيات و200 طالبا سنة 1935م و500 طالبا سنة 1945م و1200 طالبا سنة 1954، وبالتالي فإن هذه الهجرة الطلابية كانت لها عدة أسباب منها:

- نظام التعليم الاستعماري القائم على الإقصاء الذي أدى إلى انخفاض معدل التمدرس وكمثال على ذلك نجد الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر عام 1954م كانت نسبه 11.45 % ونسبة عدد السكان أكثر من 89% من سكان الجزائر، هذا يعتبر فرق شاسع جدا بينهما.[1]

1- جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص،ص 29-30.

- التمييزالقائم بين تمدرس الجزائريين وتمدرس الأوروبيين وهذا بسبب وجود نظامين للتمدرس تنتج عنه نخبة موجهة للقيام بدور وسيط بين السلطات الاستعمارية والأهالي.[1]
- الظروف المادية التي جعلت بعض الطلبة يضطرون للهجرة من أجل العمل وكسب لقمة العيش ومن جهة أخرى مواصلة دراستهم.[2]
- قيام الإدارة الفرنسية بمصادرة الأراضي الخصبة وتمليكها للمعمرين وانجر عن هذه المصادرة حرمان الفلاحين من مصادر عيشهم وبالتالي معاناتهم من الفقر والحرمان.[3]
- سياسة الاضطهاد التي اتبعها المستعمر الفرنسي ضد بعض الجزائريين والتي جعلتهم يتعطشون ويحلمون بحياة أفضل في الخارج.[4]
- كان حظ الشبان الجزائريين من التعليم الثانوي والعالي قليل بسبب عدم مجانية التعليم أدي إلى هجرة[5] الشبان إلى فرنسا.[6]

1 – جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 30.

2 – غي برفيليي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1830– 1962، تر:حاج مسعود و آخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 28.

3 – سعدي بوزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال،طبع بمطبعة هومة،الجزائر، د ت ن، ص–ص 10– 11.

4 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900–1930، ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص–ص 121–122.

5 – معناها الخروج من أرض إلى أخرى أو ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام، ينظر: هجرة محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية،هـــ، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، 1987، ص 930.

6 – عبد الحيد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939 نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص،ص 51،49.

2-التجنيد الإجباري:

إن التجنيد الإجباري الذي فرضته السلطات الاستعمارية من خلال قوانينها منها قانون التجنيد في سنة 1912 والذي أجبرت من خلاله أبناء الجزائر على المشاركة في الحروب التي كانت تخوضها فرنسا منها الحربين العالميتين الأولى والثانية.

وبسبب التجنيد رأى بعض الجزائريين أنه لا مستقبل لهم في بلادهم، فذهبوا ينشدون ملجأ لهم في الخارج، لأن التجنيد جعل كثيرين من الجزائريين يعيشون في اضطراب.[1]

لقد عانى فئة الطلبة الجزائريون من حملات التجنيد الإجبارية التي فرضتها السلطة الفرنسية سواء بالجزائر أو فرنسا، حيث كانوا يستفيدون من ميزة الإعفاء باعتبارهم رعايا لا يفرض عليهم واجب الخدمة العسكرية قبل 1912، صار يشترط عليهم سنة 1917 الحصول على الإعفاء أو التعويض و أصبحت تفرض عليهم مدة الخدمة بصرامة أكثر من نظرائهم الفرنسيون ومن ثمة طالبوا بالمساواة باعتبارهم أفراد من الشعب الجزائري الخاضع لقانون الأهالي .

لقد عانى الطلبة الجزائريون بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية من تردي ظروف المعيشة والعمل خاصة الطلبة الجزائريين المسلمين مما أثر على مسارهم الدراسي سنة 1939-1945[2]، وهذا ما يدل على أنهم لم يكونوا بمنأى عن معاناة إخوانهم الجزائريين المجندين في معارك حصدت الآلاف من أرواح الجزائريين بدون مقابل إلا وعود زائفة أغرت بها هؤلاء ولكنها تبخرت ولم يحقق منها شيء.

إن ما يمكن أن نخلص إليه. أن كل من الهجرة والتجنيد كان لهما أثر في ميلاد التنظيمات الطلابية الجزائرية كما كانا من بين الروافد التي غذت الفكر والوعي لدى الطلبة الجزائريين، وساهما في تطور نضالهم وتنظيماتهم.

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص121.

2- غي بريفلي، المرجع السابق، ص،ص 80، 84.

المبحث الثاني: نبذة عن تأسيس التنظيمات الطلابية بالجزائر وفرنسا

لم يتسن للطلبة الجزائريين أن ينشئوا تنظيما طلابيا خاصا بهم، يكون متنفسا لهم ليعبروا من خلاله عن انشغالاتهم ويمارسون فيه نشاطهم فلم يحد الطلبة الجزائريون إلا تنظيمات طلابية فرنسية تابعة للاستعمار ساهموا في إنشائها ومنظمات طلابية في إطار مغاربي، كما وجدت أيضا تنظيمات طلابية جزائرية خالصة، وكلها شارك وساهم فيها الطلبة الجزائريون، وهي بهذا تجسد المسيرة النضالية الطويلة التي خاضها الطلبة الجزائريون من بداية العشرينيات إلى سنة 1962.

1-حركة الشباب الجزائري (1908-1930):

ظهرت هذه الحركة بداية من سنة 1908، كحركة سياسية طلابية ، كرد فعل على مشروع إلزامية الخدمة العسكرية على الشباب الجزائري، لكن هذه الحركة توسع اهتمامها بكافة فئات الشعب، كما أنها اختارت العمل في إطار مشاريع الإدارة الاستعمارية، وعجزها عن تحقيق إصلاحات جديدة. فأيقن الطلبة أن هذه الحركة لم توفر لهم الظروف التنظيمية لتأسيس حركة طلابية جزائرية.[1]

فما كان على الطلبة الجزائريين إلا أن يفكروا بالانخراط في صفوف التنظيمات الطلابية الفرنسية الخاضعة للإدارة الاستعمارية مجبرين أو مخيرين، وهذه الجمعيات العامة التي توحدت وأصبحت تعرف باسم الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا.

2-الحركة الطلابية الفرنسية بالجزائر:

بدأ الطلبة الفرنسيون ينظمون أنفسهم في شكل جمعيات طلابية جديدة، فنجد الجمعيات العامة[2] التي تأسست في كل مدينة جامعية ابتداء من سنة 1887، ثم انضوت=

1- جلالي صاري، المرجع السابق، ص،ص 40، 41.

2- غي برفيلي، المرجع السابق، ص103.

=في تنظيم فيدرالي موحد سنة 1907 يدعى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا[1]، وقد كانت هذه الجمعيات مؤسسة في نفس الإطار الوطني الفرنسي ولم يتعرض للانشقاق إلى غاية 1955.

وكانت أهداف هذه الحركة هي تطوير أواصر التضامن والصداقة بينهم وبين الطلبة الجزائريين يهدف إلى تسهيل ظروف دراستهم وتقديم الإعانة المادية والمعنوية لكل من هو في حاجة إليها.[2]

ورغم انخراط الطلبة الجزائريين في هذه الجمعيات العامة وتأثيرها فيهم بشكل قوي، إلا أنها لم توفر لهم ما كانوا يأملونه من ورائها.

3-الاتحاد العام لطلبة الجزائر UGEA:

قام الطلبة الجزائريون بمحاولة النهوض من جديد بعد فشل تجربة الانخراط في التنظيمات الطلابية الفرنسية، ليكونوا تنظيما خاصا بالطلبة الجزائريين بدون تمييز، ولكن تدخل الاتحاد العام للجزائر أدى إلى دمج التنظيم الجديد في الجمعية القديمة، والتي كانت تشترط أن يكون أعضاء مكتب الجمعية طلبة فرنسيين.[3]

وبهذا تعرض حلم الطلبة الجزائريين بتكوين تنظيم خاص بهم إلى الفشل بسبب سيطرة هذه الجمعية على ساحة العمل الطلابي ورفضها لبروز النشاط الطلابي الجزائري الحر، وأن لا يكون خارج نطاق سيطرتها، ولكن الطلبة الجزائريين لم ييأسوا وواصلوا النضال لإنشاء تنظيمات طلابية جزائرية يمارسون من خلالها نشاطهم النقابي بدون تدخل التنظيمات الطلابية الفرنسية.

1- الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا، ويرمز له بـــ: U.N.E.F أي Union national des étudiants de France، ينظر: عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008، ص25.

2- غي بريفيلي، المرجع السابق، ص-ص104- 105.

3- جيلالي صاري، المرجع السابق، ص43.

4-جمعية ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر:

لقد واصل الطلبة الجزائريون العمل على تكوين تنظيم طلابي جزائري بعد أن خاب أملهم في النضال ضمن الجمعية العامة الفرنسية خاصة بعد طرد الطلبة المسلمين منها، فكان هذا حافزا لهم على تأسيس الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية سنة 1918.[1]

وقد أسندت مهمة رئاستها عند الإعلان عن ميلادها إلى بلقاسم بن حبيلس[2]، وتوالى على رئاستها عناصر من النخبة (فرحات عباس، علي الزاوس، بلعيد عبد السلام)، وقامت بنشاط يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه ومجتمعه ومصيره، كما قامت بإنشاء مجلة (التلميذ)[3] سنة 1931، وجاء في أحد أعدادها ذكر الغرض من إنشائها وهي التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين ونشر العلم والثقافة العربية الإسلامية في الجزائر وتعلم الثقافة الغربية[4]، وقد وجدت هناك علاقة بين ودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين والجمعية العامة لطلبة الجزائر، وهي علاقة مبنية على التعاون وأهمها هو فتح المجال للطلبة بالودادية بنشر مقالات لهم في منشورات الجمعية.[5]

وهكذا كانت أول حركة طلابية جزائرية تنشط ولم يكن التنظيم الطلابي الوحيد بل تم إنشاء تنظيمات أخرى.

5-جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا:

لم يقتصر نضال الطلبة الجزائريين في إطار تنظيم طلابي جزائري، بل امتد للتفكير في العمل والتعاون مع طلاب المغرب العربي (تونس والمغرب)، لأنهم يؤمنون

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، نشر وتوزيع، الجزائر، 2009، ص105.

2- جيلالي صاري، المرجع السابق، ص43.

3 – مجلة التلميذ مجلة أدبية انتقادية أخلاقية ظهرت سنة 1931، وكانت شهرية تهتم بقضايا الإصلاح، ويشارك فيها كتاب سياسيين مستقلين، ينظر: محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص29.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص-ص105-106.

5- جيلالي صاري، المرجع السابق، ص45.

بالعمل الموحد والمشترك وهم يتقاسمون مع إخوانهم الطلبة نفس الهموم والمشاكل منها التمييز العنصري داخل التنظيمات الطلابية الفرنسية لأن فقضيتهم واحدة.

و هذا كان حافزا لهم على توحيد صفوفهم والتفكير في تأسيس تنظيم طلابي، ويذكر أبو القاسم سعد الله أن تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا كان في ديسمبر سنة 1927 كان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي، وقد اتخذت هذه الجمعية عدة مواقف من التجنيس واللغة والتعليم والمرأة، وبالنسبة للتجنيس فقد أقصت من الجمعية المتجنسين لأنهم فرنسيون وهي مسلمة وهم ليسوا مسلمين.[1]

أما غي برفيلي فيذكر أن الطلبة المسلمين تجمعوا مع رفاقهم المغاربية في إطار جمعية الطلبة لشمال إفريقيا بفرنسا بباريس سنة 1927[2]، ولكن في نظر الكتاب الآخرين أن سنة 1927 ليس تاريخ نشأتها بل كانت النشأة الأولى سنة 1912 بالجزائر، وأن الذي أنشأها أحمد بلا فريج ومحمد المغاسي، وتعود فكرة إنشائها إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى وإرادة الشبان الجزائريين والتونسيين لإنشاء جبهة تحرير سياسة واحدة في المغرب العربي[3]، وهي تسعى إلى تقديم المساعدة إلى الطلبة الشمال إفريقيين والمتمثلة في تسهيل الإقامة لهم، إنشاء نادي ومكتبة ومطعم وتأسيس دار الطلبة، وتقديم مساعدات مادية واجتماعية.[4]

وقد عقدت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين عدة مؤتمرات وكلها كانت تعبر فيها عن مطالب تخص قضايا اجتماعية وسياسية وهي مشتركة وتهم مجتمعاتهم، وكانت هذه المؤتمرات دورية تعقد بفرنسا ومدن بلدان المغرب العربي[5]، وأول مؤتمر تأسيسي=

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص107.

2- غي برفيلي، المرجع السابق، ص104.

3-محمد بلقاسم، (طلاب الوحدة جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين AEMNA)، مجلة الرؤية دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة الثانية، العدد 3، السداسي الأول 1997، مطابع الجزائر، الجزائر، 1997، ص16.

4- غي برفيلي، المرجع السابق، ص106.

5- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ج3، ص107.

=لعقد المؤتمرات السنوية للجمعية سنة 1930 بقاعة الموتيال (palais de La mutualité) بباريس ومن المشاركين في هذا المؤتمر صالح بن يوسف (تونس) وعلال الفاسي (مراكش)، وفرحات عباس (الجزائر)[1]، ثم عقدت عدت مؤتمرات أهمها في:

-المؤتمر الأول: عقد بالمدرسة الخلدونية في تونس ما بين 20 و22 أفريل 1931.

-المؤتمر الثاني: عقد بنادي الترقي في الجزائر العاصمة مابين 25 و29أوت1932[2].

المؤتمر الثالث: عقد بباريس في قصر التعاون (palais de la mutualite) فيما بين 26-29 ديسمبر1933[3].

-المؤتمر الرابع: عقد في المدرسة الخلدونية في تونس في شهر أكتوبر1934.

-المؤتمر الخامس: عقد بمدينة تلمسان مابين6و15سبتمبر1935.

-المؤتمر السادس: في تيطوان بالمغرب عام1936.

إن هذه المؤتمرات وكما ذكرنا سابقا تناولت من خلال مناقشاتها قضايا التعليم والتاريخ الوطني والتربية و المرأة و دافعت على الشخصية العربية الإسلامية، وتشجيع الطلبة الجزائريين ودعمهم لإخوانهم المغاربة.[4]

ومنه يمكن اعتبار أن هذه الجمعية قد استطاعت جمع طلاب المغرب العربي في تنظيم وحد عملهم المشترك للدفاع عن قضاياهم التي تهمهم وتهم أوطانهم، خاصة العدو المشترك الاستعمار الفرنسي، وأن تلك المؤتمرات قد أسهمت في تبلور ونمو الوعي السياسي للطلبة الجزائريين وذلك من خلال احتكاكهم مع الطلبة المغاربة والأحزاب الوطنية الجزائرية وفيما بعد جبهة التحرير الوطني.

1- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص18.

2-يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص349.

3-محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص22.

4-يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص349.

6-الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

واصل الطلبة الجزائريون العمل لإيجاد تنظيم للنضال في إطاره، وقد ظهرت لهم محاولات في إطار مغاربي حيث قاموا بإنشاء "الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة" في الجزائر العاصمة، وكان رئيسه هو محمد أمير وفي نفس الوقت هو رئيس جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا بباريس وكان هذا التنظيم هو فرع منه.[1]

لكن هذا التنظيم كتب له الفشل في سنة 1953 بسبب بعد الطلبة التونسيين والمغاربة عنه وإنشائهم لتنظيمات خاصة بهم، وانتهج الجزائريون نفس المنحى حيث أسسوا منظمة طلابية عرفت باسم اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس (U.E.A.P) وكانت تحت إشراف وتسير الحزب الشيوعي الفرنسي.[2]

وهنا يذكر محمد حربي أن اتحاد الطلبة الجزائريين (U.E.A.P) ولد في ديسمبر 1953 بباريس[3]، وكان هذا التيار سبق له الظهور في شكل تجمع طلابي يضم كل شرائح الطلبة الجزائريين الفرانكوفونيين وذلك منذ عام 1953 ومفتوح لمختلف الشرائح الطلابية الجزائرية ومقتنعة باستقلال الجزائر وبدون تمييز عرقي أو ديني وهو يحمل أفكار الحزب الشيوعي الجزائري.[4]

ولكن يبدو أن الصراع الإديولوجي داخل هذه المنظمة تطور إلى بروز التيار الوطني الذي ظهر في شكل "جمعية الطلبة المسلمين"[5]، حيث صوت أعضاؤها في 27 فيفري=

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، ج9،ط1،دار الغرب الاسلامي،2007، ص 34.

2 - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص 23.

3 - محمد حربي، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكيروعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 111.

4 - عبد الله حمادي، الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية1871 -1962 مشارب ثقافية وأيديولوجية، ط2، مؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995، ص 52.

5 - محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 193.

=1955 بالإجماع على لائحة وزعت بشكل منشور على جميع الطلبة الجزائريين داخل القطر وخارجه حيث تدعو إلى إنشاء منظمة طلابية وطنية باسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) وكانت الاستجابة لهذا النداء[1] وبوحي من جبهة التحرير الوطني عقد اجتماع بباريس[2] أيام 4-7 أفريل 1955 من أجل عقد مؤتمر تأسيسي[3]، وقد شهدت تلك الندوة مناقشات سياسية و أيديولوجية نشبت حول تسمية الاتحاد الجديد: الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4] حيث عبر "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين" عن رفضه لظهور حرف m المسلمين وأصروا بدورهم أنصار الاتحاد العام للطلبة المسلمين على إثبات هذا الحرف حتى يتسنى للإلحاد الطلابي الجزائري التميز بهويته.[5]

وفي ذلك يقول أحمد طالب الإبراهيمي[6]: "خلافات ظهرت حول التسمية" هل ينبغي ينبغي تأسيس اتحاد عام للطلبة الجزائريين، كما اقترح الطلبة التابعون للحزب الشيوعي الجزائري، أو الواقعين تحت تأثير الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، أو إنشاء اتحاد عام للطلبة المسلمين الجزائريين، وهو الطرح الذي كان يدافع عنه الطلبة المتأثرون بحركة انتصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و كان الفريق الأول يتهم الفريق الآخر بمحاولة إضفاء مفهوم ديني على الاتحاد بالتركيز على حرف الميم الذي يشير إلى المسلم[7].

---

1 – عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 (أحداث، أراء، شهادات وذكريات)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 67.

2 – عمار هلال، المرجع السابق، ص 24.

3 –عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص 73.

4 – محمد عباس، نداء الحق شهادات تاريخية، دار هومه، الجزائر، 2003، ص 179.

5 – عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص52.

6 - ينظر الملحق رقم (04) ، ص58.

7 – أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن1932-1965، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص92.

وحسم هذا الصراع في الأخير لصالح أنصار حرف الميم، ولكن حسب ما ذكر في المصادر أن الانتصار لم يكن حاسما لأنه بقي معلقا ومشروطا بوجوب حذف حرف M، وقد حاول الاتحاد الوطني للطلبة القيام بمناورات لإفشال المؤتمر قبل انعقاده ولكنهم فشلوا في ذلك وبدأ التنظيم في التحضير للمؤتمر التأسيسي[1] حتى يكتسب صبغة شرعية وتم التحضير له من طرف اللجنة الدائمة.[2]

وقد تم عقد هذا المؤتمر التأسيسي بقاعة لاميتاليتي (LAMUTUALITE) بباريس في 8-14 جويلية 1955[3]، وفي هذا الصدد يقول أحمد طالب الإبراهيمي: "وقد أفضت اجتماعات عديدة[4] في المدن الجامعية الفرنسية إضافة إلى الجزائر بالطبع، أي في باريس، باريس، مرسيليا، ليون، بوردو، تولوز وستارسبورغ التي كرس لها بلعيد عبد السلام[5] كل كل طاقته إلى انعقاد المؤتمر التأسيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين يوم 14 جويلية 1955 بقاعة SOCITES SAVANTES[6]وشهد المؤتمر التأسيسي حضور ممثلين عن منظمات طلابية مغاربية وإفريقية وفرنسية وبذلك تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A) واختيرت باريس مقرا له، وله مكاتب فرعية في كل الجامعات التي يدرس بها الجزائريون بأعداد معينة كما أنشأت عدة هياكل:

---

1 – ينظر الملحق رقم (01)، ص51

2 –عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص–ص 54– 55.

3 – صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 68.

4 – ينظر الملحق رقم (02)، ص52.

5 – بلعيد عبد السلام ولد بعين الكبيرة بسطيف عام 1928 بدأ نضاله السياسي حيث أنضم لحزب الشعب عام 1944، ثم تولى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا عام 1950 كما ساهم في تأسيس U.G.E.M.A و التحق بصفوف الثورة عام 1956 وعمل بإذاعة الثورة بعد ذلك عين مستشارا لعبد الحميد مهري مكلف بشؤون الطلبة و مع بن خدة كمستشار في رئاسة الحكومة المؤقتة مكلف بإدارة الشؤون الاقتصادية بعد الاستقلال تولى وزارة الصناعة والطاقة (1965–1977) وبعدها عين رئيس حكومة عام 1992 ينظر مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية،ط1، وزارة الثقافة، 2008، ص–ص 81–82.

6 – أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 92.

- لجنة مديرة مكونة من سبعة عشر عضوا=
- =مكتب تنفيذي مكون من خمسة أعضاء.
- لجنة مالية تهتم بطريقة صرف أموال المنظمة.[1]

كما تم تعين أحمد طالب الإبراهيمي رئيسا للاتحاد وعلى إثر ذلك قدم خطابا حدد فيه برنامج الاتحاد والأهداف الأساسية للمنظمة، و تمثل برنامج الاتحاد في أربعة محاور أساسية هي:

1-جمع شمل الطلبة الجزائريين والعمل على توحيدهم من أجل النضال النقابي الجماعي.

2-العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي.

3-مشاركة الاتحاد مشاركة فعالة في الحياة السياسية الإدارية للجزائر.

4-يعمل الاتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الإسلامية والفرنسية الأوربية.[2]

إن ما يتبين لنا أن الاتحاد أظهر في البداية التعبير عن تمسك الطلبة الجزائريين بأصولهم الحضارية ومبادئهم الوطنية بل كان أيضا تحت لواء جبهة التحرير الوطني ابتداء من الفاتح نوفمبر 1954 وهذا ما يؤكده أحمد طالب الإبراهيمي أن إنشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الالتحاق بصفوف الشعب والمساهمة في الثورة التحريرية وتعبير من جهة عن رغبة جبهة التحرير الوطني في احتواء طاقة الطلبة وتوظيفها لصالح القضية التحريرية المقدسة.[3]

وقد قام الاتحاد بعدة نشاطات بعد تأسيسه، وهذا ما أشار إليه أحمد طالب الإبراهيمي في قوله: "حضرت مؤتمر الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين في ستراسبورغ،

1 – صالح بن قبي، المصدر السابق، ص-ص 68-69.

2 –خلوف بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) دار المحابر للنشر و التوزيع،الجزائر،2013، ص،ص 83،85.

3 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص 76.

وكذلك مؤتمر الشبيبة الطلابية المسيحية رفقة أمير بن عيسى رئيس جمعية الطلبة= =المسلمين لشمال إفريقيا، كما شاركت في عدة اجتماعات مغاربية نتجت عنها صدقات وثيقة مع المغربي مهدي العلوي أو التونسي حاد التمروي".

ويقول أيضا: "المشاركة في العديد من التظاهرات المغاربية في 15 شارع ميشال، خاصة خلال الاحتفال باغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد في 5 ديسمبر 1955، والمشاركة في مؤتمر اتحاد طلبة إفريقيا السوداء الفرنسية الذي عقد في قاعة Sociétés Savantes.[1]

وكي يظهر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين توجهه أكثر نحو مساندة للشعب والثورة الجزائرية، قام بعدة نشاطات سياسية أخرى منددة بأفعال وجرائم الاستعمار وتوجيه نداءات عديدة للرأي العام الفرنسي، فقد كان لأحداث 20 أوت 1956 أثر في نفسه وغيرها من سياسة العنف والاضطهاد التي انتهجتها فرنسا منذ اندلاع الثورة حيث وجه العديد من النداءات إلى الرأي العام الفرنسي والحكومة الفرنسية لتعيد النظر في سياستها تجاه القضية الجزائرية، وتوالت النداءات والمواقف الموجهة للرأي العام الفرنسي وحكومته[2] التي تندد بسياسة العنف والاضطهاد من ظرف المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري، مثل تلك الانتخابات التأسيسية للاتحاد التي جرت يوم 2جانفي 1956، وأيضا إعلان الاتحاد الطلابي عن نصف شهر تضامني مع الطلاب المعتقلين، وذلك بالإضراب عن الطعام والدروس لمدة يوم واحد (1956/01/20)، مما أدى إلى حدوث صدام مع الشرطة الفرنسية وتدخل الاتحاد الوطني للطلاب الفرنسيين ضد مظاهرات الطلاب الجزائريين.[3]

1- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص100.

2- عمار هلال، المرجع السابق، ص2.

3- عمار هلال، المرجع السابق، ص-ص 28- 29.

إن كل هذا يكشف عن المسار النضالي الذي أصبح يسير فيه الطلبة الجزائريين ويؤمنون به كهدف وغاية، وقد واصلوا البرهنة على ذلك أكثر من خلال ما هو آتي من مواقف وأحداث.

على إثر الدعوة التي وجهتها اللجنة التنفيذية إلى ممثلي الطلبة في الفروع والجامعات، عقد المؤتمر الثاني ما بين 24 إلى 30 مارس 1956 بباريس وحضره 60 ممثلا وما يزيد عن ألف طالب بفرنسا والجزائر[1]، وقد خرج المؤتمر بالمطالب التالية:

- إعلان استقلال الجزائر.
- إطلاق سراح جميع المعتقلين والمسجونين والوطنيين.
- الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني.[2]

إن هذه القرارات التي اتخذها المؤتمر الثاني هي كانت في صالح الثورة رغم المضايقات والتحرشات المستمرة ضد أعضاء الاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين فقد استمروا في بذل جهودهم لتنظيم الطلبة الجزائريين.

وقد ترأس هذا المؤتمر السيد خميستي وألقى كلمة في ختام المؤتمر وجاء فيها ما يلي: "كيف نزاول دراستنا، ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية والاستعمار؟ يطالب الطلاب المسلمون الجزائريون بحقهم في الحفاظ على شخصيتهم وأصالتهم بدراسة وتعلم لغتهم، وبالبحث عن جذورهم الثقافية، إن قضيتهم الأساسية هي قضية الحرية والاستقلال اللذين يعتبران الركيزة الأساسية لكل ما يترتب عن ذلك".[3]

و أظهر الطلبة الجزائريون موقفا إيجابيا في المؤتمر الثاني إذ أعلنوا وأيدوا كفاح ونضال الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي وسياسته المسلطة عليه، وجاء إضراب 19 ماي 1956 ليثبت ذلك التوجه أكثر للطلبة الجزائريين.

1- عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص83.

2- عمار هلال، المرجع السابق، ص31.

3- عبد القادر نور، شاهد على الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962) (أحداث، آراء، شهادات وذكريات)، دار الخلدونية، ن.ت، الجزائر، 2011، ص37.

يعتبر إضراب 19 ماي 1956 والذي تم الإعلان عنه من طرف طلبة الجزائر العاصمة، بعد مشاورات مع قيادة الثورة في مقدمتهم عبان رمضان، وبعض الطلبة منهم عمارة رشيد وابن يحي، وقد تم الإعلان الرسمي عنه حيث صدر نداء 19 ماي 1956 الشهير الذي انقطع فيه الطلبة عن الدراسة وقرروا الالتحاق بالكفاح المسلح.[1]

إن هذا الإضراب 19 ماي 1956 يعتبر محطة مهمة في مسار التنظيم الطلابي الجزائري، حيث قرر فيه الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الانضمام لجبهة التحرير الوطني، وإن هذا الحدث المهم قد أحدث هزة في الأوساط الاستعمارية، هذا الإعلان الذي كان في قلب باريس وتناقلته الأنباء المحلية والعالمية.[2]

وبهذا يكون هذا الإضراب 19 ماي 1956[3]، قد فتح للطلبة الجزائريين صفحة جديدة من صفحات النضال الأخرى، فكانت بهذا جبهة التحرير الوطني ميدان حقيقي للطلبة كشفوا فيه عن قدراتهم وكفاءاتهم النضالية من خلال مشاركتهم في النضال السياسي والكفاح المسلح للشعب الجزائري.

المبحث الثالث: الحركة الطلابية والأحزاب الوطنية و الحركة الإصلاحية

لقد تمكنت الأحزاب الوطنية من استقطاب الحركة الطلابية وضمها إلى وسطها وهذا لحاجتها إلى الفئة المثقفة، وهذا ما مكن هذه الحركة من أن تحوز مكانة مهمة وتلعب دورا بارزا وفعالا حيث أثبتت من خلاله قدرتها وكفاءتها على خوض غمار النضال السياسي في إطارها.

1- صالح بن القبي، عهد لاعهد أو الرسالة التائهة، المصدر السابق، ص -ص 73- 74.

2- عبد القادر نور، المرجع السابق، ص-ص 110- 111.

3- ينظر الملحق رقم (03)، ص56.

1-التيار الاستقلالي و الحركة الطلابية:

عملت حركة مصالي الحاج منذ نشأتها في العشرينيات بداية من حزب نجم شمال إفريقيا عام 1926. ثم حزب الشعب الجزائري 1937، وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946. على ضم فئة من الطلبة إلى صفوفها والنضال في إطارها.

وقد عمل نجم شمال إفريقيا على التقرب من جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا وكسب العناصر المثقفة لحركتهم، وقد تأثر الكثير من الطلبة بها وانخرطوا ودعموا نشاطها الصحفي من خلال جريدة الأمة وعبروا عن مواقفهم واستنكارهم سنة 1934 لسياسة القمع والاعتقالات ضد قادتهم، كما قامت هذه الحركة بالصلح بين النجم والعلماء. وحسب علال الفاسي فهي تؤيد كل الحركات الوطنية على اختلاف ميولاتها[1].

وتواصلت محاولات التيار الاستقلالي لضم العناصر الطلابية للنضال ضمن حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فحزب الشعب حاول الاستيلاء على المناصب القيادية من ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر، مثل الأمين دباغين، بن يوسف بن خدة ومحمد يزيد، حيث لعبوا دورا كبيرا في توجيه الطلبة الجزائريين إلى العمل السياسي بالجزائر.

وفي باريس تولى عدة طلبة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا مناصب ومسؤوليات في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية كما ترشح عدد منهم للانتخابات في الجزائر.[2]

2-جمعية العلماء المسلمين والحركة الطلابية:

أخذت جمعية العلماء على عاتقها القيام بالنهضة الإصلاحية في الجزائر ومواجهة السياسة الفرنسية التعليمية التي ترمي لتجهيل الأهالي رغم ادعائها العكس وتشجيع

1 – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 154.

2 – جلالي صاري،المرجع السابق، ص-ص 62-63.

الاندماج والتجنس وقد كان ذلك صعب المنال أي الذوبان في الهوية الفرنسية، وبالتالي القضاء على الشخصية والهوية الوطنية الجزائرية الإسلامية.

لذا بادرت جمعية العلماء إلى تعليم الأهالي في كل مراكز التعليم المعروفة وبناء المدارس الحرة والمعاهد واهتمت بجميع فئات المجتمع منها فئة الطلبة حيث وفرت لهم كل الرعاية المادية والاجتماعية وأرسلتهم في بعثات علمية لمواصلة دراستهم خارج الوطن، كما كان اهتمامها موجه أيضا إلى الفئات المهاجرة من الجزائر إلى فرنسا.

وأوفدت سنة 1936 الشيخ الفضيل الورثيلاني إلى باريس وعملت على إنشاء النوادي في باريس وضواحيها (النوادي التهذيبية) [1] واستطاعت استقطاب عدد هام من الطلبة و العمال.[2]

وقد كان للجمعية موقف مساند لقرار الطرد الذي اتخذته جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ضد الطلبة المتجنسين من أبناء المغرب العربي في صفوفها نظرا لأنها جمعية (أهلية) والمتجنسين الفرنسيين ولأنها إسلامية وهم ليسوا مسلمين، لذا رحبت الجمعية بهذه الفكرة واعتبرتها انتصارا لمبدئهم.[3]

وهذه الجمعية ترتبط مع جمعية العلماء في فكرة الإصلاح كما أن النهضة الإصلاحية التي قامت بها الجمعية بالجزائر كان لها صدى لدى الطلاب داخل الحركات الطلابية الجزائرية مثل جمعية الجزائريين الزيتونيين.[4]

1- جلالي صاري،المرجع السابق، ص 64.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص105.

1- جلالي صاري،المرجع السابق، ص 64.

2- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص105.

3- محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص17.

4- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص106.

إن النهضة الإصلاحية التي قادتها الجمعية لمواجهة السياسة الاستعمارية قد حفظت المجتمع الجزائري من الذوبان في المجتمع الفرنسي، وجلبت إليها فئات مختلفة من المجتمع منها فئة الطلبة وأطرتها في الداخل خاصة والمهجر.

3-حركة أحباب البيان والحرية والحركة الطلابية:

كان سعي تيار أحباب البيان والحرية كباقي أحزاب الحركة الوطنية التي عملت على جذب الحركة الطلابية، وقد تكلل هذا السعي لهذه الحركة بتعاطف الحركة الطلابية كلها في البيان المشهور ثم في حركة أحباب البيان الحرية وتحولت ج.ط.م.ش.إ إلى منظمة سياسية بعد ما كانت جمعية مهنية وقد كان لرئيسها محمد الهادي حسام دور في الانخراط الحاسم فهو محرر البيان، كما كان عضوا في مكتب الإداري لحركة أحباب البيان والحرية ومتعاون مع الجريدة الأسبوعية التي كانت تصدر باسم (المساواة). وهو أول رئيس للودادية جمع بين المهام الطلابية وبين تحمل المسؤوليات السياسية الهامة.[1]

وبهذا كان تيار أحباب البيان والحرية من تيارات الحركة الوطنية التي فتحت الباب لإدماج الحركة الطلابية في النضال السياسي في الحركة الوطنية، وهنا يمكن الإشارة إلى أنه في ضل الصراع الذي كان دائر بين الأحزاب الوطنية على ضم الحركة أو التنظيمات الطلابية إلى أوساطها ظهرت منافسات بين الأحزاب الجزائرية نفسها للسيطرة عليها.

ففي سنة 1946 سجل لأول مرة تنافس بين المترشحين إلى رئاسة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر وهما عبد الرزاق شنطوف عن M.T.L.D وحسين ميمون عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A وكانت الغلبة لـــ.M.T.L.D الذي سيطر على الودادية مدة 3 سنوات(1946-1949).[2]

وهكذا عملت تلك الأحزاب السياسية الوطنية على استقطاب تلك المنظمات الطلابية وجعلها تنخرط في النضال السياسي الوطني لأجل القضية الجزائرية، لكنهم وجدوا أنفسهم

1 غي برفيلي، المرجع السابق،ص- ص 193-194.

2 -جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 63.

محل صراع ومنافسة بين هذه الكتل السياسية وأطراف هذا الصراع في هذا الصراع دفعوا حياتهم ثمنا لذلك، رغم أن الذي كان ينتظرهم بعد 1954 هو النضال الأهم والمصيري لوطنهم.

المبحث الرابع: انتشار الحركة الطلابية في أوروبا

إن الانتشار[1] الواسع للطلبة الجزائريين بالبلدان الأوربية، جاء على إثر إضراب الطلبة في 1956، حيث غادر العديد منهم الجامعات الفرنسية لمواصلة دراساتهم فيها.[2]

ومما ساعد على هذا الانتقال هو استقرار اللجنة التنفيذية للاتحاد بلوزان السويسرية، وقيامها بمساعي على مختلف المستويات مع العديد ن المنظمات الطلابية، والشبانية للحصول على منح دراسية لهم، وأيضا اتصالات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعدد من الحكومات لتسهيل التحاقهم ودراستهم بجامعاتها في ظروف ملائمة.

وللتحكم في عملية الانتشار الواسع والعدد المتزايد للطلبة بالبلدان الأوربية، قام الاتحاد بتنظيم صفوفهم ولم شملهم خاصة أن منهم من كانوا مناضلين في صفوفه بفرنسا، لذا قامت اللجنة التنفيذية المستقرة بلوزان بفتح فروع للاتحاد في البلدان التالية:

ألمانيا الفيدرالية، بلجيكا[3]، سويسرا (لوزان، جينيف) ألمانيا الشرقية، (ليبزق، هال، درسدن[4]) بإسبانيا، المجر، ألبانيا، رومانيا، بولونيا، تشكسلوفاكيا، يوغسلافيا، الاتحاد السوفياتي.

إن هذا الانتشار الواسع للطلبة ولفروع الاتحاد في أوروبا كان في صالح جبهة التحرير الوطني خارجيا، حيث ساهم في إسماع صوت الجزائر والتعريف بقضيتها، كما=

1 –ينظر الملحق (05)، ص59.

2 عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص125.

3 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص–ص 180– 181.

4 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 366.

=أنه أكسب جبهة التحرير قاعدة نضالية هامة حيث استطاعت استثمارها بفتح مكاتب لها في عدد من الدول الأوروبية.[1]

وقبل ذكرها نشير إلى أن جبهة التحرير بفرنسا وعن طريق الفرع الجامعي، قامت بإنشاء خمس مناطق آخذة بعين الاعتبار تواجد الطلبة الجزائريين في كل الجامعات:

- منطقة باريس: جامعة باريس التي تضم لوحدها ثلث الطلبة الجزائريين في فرنسا.
- منطقة نورماندي: جامعات أجنير، كان، تواتيه، ران، روان، تور.
- منطقة الوسط الجنوبي: إيكس، أون بروفانس، غرونوبل، ليون، مرسيليا، مونبيليه.
- منطقة الشرق: مراسون، ديجون، نانسي، ريمس، ستراسبورغ.[2]

ومن المكاتب التي أنشأتها جبهة التحرير الوطني في أوروبا هي كالتالي:

- مكتب بون–ألمانيا الغربي: ترأسه السيد مزيان آيت الحسن إلى غاية نوفمبر 1958، كرمان حفيظ توالاه مؤقتا، وفي نهاية 1959 ضم كل من نايت بلقاسم، بوعتورة وبوقلي ورشيد بن مرابط إلى الطاقم المسير، بسبب تزايد عدد الجزائريين بألمانيا، حيث قدر عددهم حسب إحصائيات مكتب بون بثلاثة آلاف وتكفل المكتب بهؤلاء من حيث الإقامة والإجراءات الإدارية.[3]
- مكتب بسويسرا: احتضنت سويسرا من فترة مبكرة نشاط المبعوثين الجزائريين إلى أوروبا مثل محمد بوضياف، فرحات عباس، والذي اتخذ لوزن وزيوريخ مركزا له.[4]

---

1 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص183.

2 – علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 –1962 ،دار القصبة، الجزائر، 2012، ص99.

3 – عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 جانفي 1960)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009، ص278.

4 عمر بوضربة (لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958–1960)، مجلة المصادر سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد10، السداسي الثاني، 2004، ص 224.

وترأس مكتب سويسرا السيد بن محمد بن عبد الوهاب الذي اتخذ من بيته مقرا له نظرا للرقابة المفروضة عليه.[1]

- مكتب روما–إيطاليا: أسس مكتب جبهة التحرير بروما في منتصف 1957، وترأسه السيد صالح محبوبي، ثم خلف السيد الطيب بالحروف.
- مكتب مدريد–إسبانيا: ترأسه صالح محبوبي بصفة مؤقتة، ويساعده في مهامه السيد عمر بن عدودة منذ 14 جويلية 1959.
- مكتب ستوكهولم: تولى الإشراف عليه السيد محمد الشريف ساحلي والذي يمتد نشاطه لكل الدول الاسكندينافية وهي السويد، النرويج، الدانمارك وفنلندا، ويساعده كل من مكي وحالبيي عبد الرحمن.[2]
- مكتب لندن بإنجلترا ممثله محمد كلف، وكان تحركه في الوسط الجامعي الإنجليزي وقد قام محمد الشريف الساحلي بزيارات متتالية إلى الدول الاسكندينافية.
- السويد سجل ممثل الجزائر منذ جانفي 1959 تحسنا كثيرا في المساعدات الاجتماعية المقدمة للجزائر.
- النرويج قيام محمد الشريف ساحلي بأول زيارة النرويج في أفريل 1959 وأيضا في جوان 1959.
- فنلندا زيارة السيد محمد الشريف الساحلي في شهر جوان 1959 إلى فنلندا.
- الدانمارك قام محمد شريف ساحلي[3] بجولة إلى الدانمارك بهدف تكذيب ما صدر عن وسويدية في شهر 1959 في شهر ماس 1959 كما حاول محمد شريف تأسيس لجنة دانماركية لمساعدة اللاجئين الجزائريين.[1]

---

1 – عمر بوضربة، نفسه، ص 224.

2 –عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص،ص282، 299.

3 – محمد الشريف الساحلي، ولد في أكتوبر 1906 بسيدي عيش ولاية بجاية تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، ثم لتحق بجامعة السربون بفرنسا، واحصل (MTLD) وعمل في الإعلام، ثم التحق بالجبهة بفرنسا وعمل في لجنة الصحافة والدعاية (إصدارها لصحيفة المقاومة)، ثم انتقل للعمل في الجبهة الدبلوماسية لدى بلدان الاسكندينافية بعد الاستقلال=

أما بالنسبة لأوروبا الشرقية لم تقم جبهة التحرير الوطني بإنشاء مكاتب خارجية خلال الفترة الممتدة من 1958 إلى نهاية جانفي 1960 ورغم الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة من حيث دعمها المادي للاجئين والجرحى والطلبة الجزائريين.

فقد كانت تكتفي إلا بإرسال بعثات للحكومة المؤقتة التي قادها محمد يعلي إلى كل من ألمانيا الديمقراطية، بولونيا، وتشيكوسلوفاكيا، ورومانيا، وبلغاريا وألبانيا وهي دول وهي دول شيوعية تسير في فلك الاتحاد السوفياتي.

وأول زيارة كانت لألمانيا الشرقية حيث تحادث محمد يعلي مع المسؤولين عن إمكانية فتح مكتب للجبهة بها، هدفه التكفل باللاجئين، والطلبة، والجرحى ونظرا لخطورة الوضع وتواجد عناصر الحزب الشيوعي الجزائري تحاول التأثير على الجزائريين، قام محمد يعلي بتحرير تقرير وبعث به إلى وزارة الشؤون الخارجية، مطالبا فيه بفتح مكتب الجبهة في برلين وبيراغ، وصوفيا، ولكن هذا الغياب للجبهة بهذه الدول كانت تعوضه الفروع الطلابية للاتحاد التي كانت متواجدة بدول أوروبا الشرقية.[2]

لقد كانت هذه الفروع والمكاتب المنتشرة في أوروبا والتي قدر عددها في ديسمبر 1959 ثمانية عشر مكتبا (18) يتولى إدارتها رئيس ويساعده نائب في أداء مهامه المتنوعة داخل البلدان التي يتواجد به.

وتقوم هذه المكاتب بأنشطة متنوعة هي:

- الإعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية.
- جلب المساعدات المختلفة للاجئين واليتامى.

=اشتغل منصب سفير ببكين وبيراع، توفي في 5 يوليو 1989، ينظر محمد عباس، في كواليس التاريخ (2) مثقفون في ركاب الثورة، دار هومه، 2009، ص-ص87-88.

1 -عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص،ص 295 ،299.

2 - عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية...، المرجع السابق، ص-ص 217- 218.

- الحصول على المساعدات والمنح للطلبة الجزائريين ومتابعة أوضاعهم وإدماجهم في أنشطتها بالإضافة إلى أنشطة دبلوماسية.[1]

وبهذا تكون جبهة التحرير قد رسمت الطريق للطلبة نحو التوجه للعمل على المستوى الخارجي مما رأته من إمكانيات وقدرات للطلبة على رفع التحدي لكسب الدعم والتأييد للقضية الجزائرية في الوسط الجامعي والدولي.

1 – عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي...، المرجع السابق، ص،ص 306، 308.

الفصل الثاني

النشاط الطلابي بفرنسا

المبحث الأول: في المجال السياسي

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

المبحث الثالث: المجال الثقافي

المبحث الأول: في المجال السياسي

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على كسب هذه الحركة الطلابية إلى صفوفها وجعلها تسير في فلك المسار النضالي السياسي لجبهة التحرير الوطني حيث استغلت دورها ونشاطها الدؤوب بفرنسا فسخرتها لخدمة القضية الجزائرية وكذا باعتبارها من النخبة المثقفة وهي بحاجة إليها لتدعيم عملها النضالي على المستويين الداخلي والخارجي.

قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين بعدة أنشطة سياسية معبرا فيها عن موافقته المختلفة من الاستعمار الفرنسي ومساندا فيها القضية الوطنية ومظهرا وقوفه إلى جانب شعبه المكافح.

وبداية من المؤتمر التأسيس 1955 الذي أظهر فيه الاتحاد مطالبه وهي مطالب مادية ومعنوية للطلبة ولم يشر إلى أي برنامج سياسي يظهر فيه مساندته لجهة التحرير الوطني، إلا أن خطاب أحمد طالب يمكن أن يكون قد لمح إلى قضية نضال الشعب الجزائرية "فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن".[1]

أما بالنسبة للمؤتمر الثاني فأكد طلبة الاتحاد فيه وبصفة علانية عن نضاله من أجل استقلال الجزائر وتدعيمه للنداء الخاص بدخول فرنسا في مفاوضات مباشرة مع حزب جبهة التحرير الوطني[2]، وكأنه إعلان عن بداية النشاط السياسي ودخولها في النضال السياسي لصالح الجبهة.

جاء إضراب 19 ماي 1956 كأكبر حدث سياسي، وقد استجاب الطلبة لهذا النداء التاريخي، وهذه مقتطفات من هذا النداء: "بعد اغتيال أخينا زدورين قاسم من طرف=

1- عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص86.

2 – حسن السعيد، (نشأت الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير)، الأصالة ، مجلة ثقافية شهرية تأسست سنة 1971، أعداد 21، 22، 23، المجلد8، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص129.

=الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهب أدراج الريح، تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956، ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وإخواننا وأولادنا.

ونحن (إطارات الغد، فماذا، ومن يعرض علينا لنسير؟ أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني ولذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا، وتتسم بسمة السمو والمجد، وعليه فإننا نقوم بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدد.

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، والبلاد تعدوا إلى حياة العز والبطولة والمجد).[1]

ومنه فإن هذا الإضراب كان استجابة إلى إحدى الاهتمامات البالغة لجبهة التحرير، وتوظيف الاستراتيجية الثورية والسياسية خلال سنة 1956، حيث كانت ومنذ مدة تفكر بوسائل شتى لجلب ودمج الطلبة بشكل كلي في الكفاح الثوري لشعبهم[2]، وفعلا لقد كان الطلبة في الموعد ولبوا النداء، وعبروا عن ذلك أحسن تعبير بالتحاقهم بصفوف جيش التحرير من فرنسا.

كما كان هذا الإضراب مهم بالنسبة للجبهة لأنه سرع بانضمام البرجوازية الجزائرية التي جاءت منها أكثرية الطلاب إلى حركة التحرير الوطنية، كما سجل هذا الإضراب انضمام[3] عدد من الطلاب في صفوف جيش التحرير=

1 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص– ص354–355.

2 – خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص155.

3– ينظر الملحق رقم (06)، ص60.

=وقد كانت الجبهة حريصة على تكوين إطارات والاستفادة منهم سواء قبل الحرب أو بعد الاستقلال، وهكذا أنهى هذا الإضراب يوم 1957/09/22.[1]

وهذا ما جاء في رسالة القائد عميروش الذي نشر في جريدة المجاهد، في عددها الـــ23 لـــ05 ماي 1958 مؤرخة بتاريخ 8 مارس حيث يتوجه فيها للطلبة بهذه العبارة: "...إن الجزائر بحاجة إلى كل أبنائها لاستكمال الثورة السياسية التي ستحرر الشعب من الاستعمار، ولمواصلة الثورة فإن بلادنا بحاجة أيضا إلى عناصر قادرة على ضمان تسيير شؤونها، عناصر واعية بمصلحة الجزائر...".[2]

ونستمر في عرض تلك النشاطات السياسية والتي فيها من تم ذكرها سابقا، وبالإضافة إلى النشاطات السياسية قيام الاتحاد بمظاهرات حاشدة يوم الثالث فيفري 1956 في قلب العاصمة الفرنسية باريس رفعوا خلالها العلم الجزائري وشعارات التأييد للثورة الجزائرية وليلفتوا أنضار الرأي العام الفرنسي والدولي.[3]

عقد الاتحاد المؤتمر الوطني الثالث رغم الظروف العويصة التي انعقد فيها فقد أكد مرة أخرى الإرادة الصارمة للطلبة الجزائريين في مواصلة نشاطهم للحصول على الحقوق المادية وقضيتهم الوطنية، وبمضاعفة مختلف نشاطاتهم كما عبرت المنظمة عن ترحيبها بالحكومة المؤقتة، فهي تعتبر نفسها تسير وفقا لقراراتها.[4]

كما نظم مسيروا الطلبة الجزائريين (U.G.E.M.A) في 115 شارع Saint-Michel منهم بلهوان، وخميسي، وبن حبيلس، وآخرون، اجتماعا إعلاميا دعوا إليه كل الشخصيات الجزائرية الموجودة بباريس، وبمشاركة الجمعية الوطنية للطلبة الفرنسيين=

1 – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ت، محمد حافظ الحمالي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص300.

2 – محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تح، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص209.

3 – عبد القادر نور، المصدر السابق، ص– ص 109، 110.

4 – حسن السعيد، المرجع السابق، ص130.

=(U.N.E.P) وزملائهم التونسيين والمغاربة والملغاشيين واللبنانيين والسوريين، وقد أسفرت هذه التظاهرة عن إنشاء لجنة مساندة الطلبة الجزائريين المقيمين في فرنسا، وكذا بإقناع الجميع بأن الإجراء الوحيد، لتسوية المسألة الجزائرية هو الدخول في حوار نزيه مع جبهة التحرير الوطني الناطق الوحيد باسم الشعب.[1]

ومن الوسائل التي اعتمدها الاتحاد في نشاطه هذا كتابة الرسائل التي كان يوجهها أحمد طالب الإبراهيمي[2] حيث كان داخل السجن بفرنسا إلى شخصيات مختلفة تحمل توضيح العديد من الرؤى والمفاهيم وتحمل نداء ومضمونا خاصا.

أما بالنسبة للمنظمات الطلابية كان للاتحاد احتكاك بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين[3]، هذا الأخير الذي غير اتجاهه فيما يخص القضية الجزائرية عندما كان على رأسه كاثوليكي يساري اسم PIERRE GAUDEZ وقد صرح بأنه مؤيد للمفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة.

كما قام هذا الاتحاد بالاتصال بالاتحاد العام للطلبة الجزائريين حيث نظموا تجمعا كبيرا في باريس يوم 27 أكتوبر 1960 داعين إلى السلم بالجزائر.[4]

فكانت هذه الأنشطة السياسية من أهم الدعائم التي ساندت الثورة وساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية بفرنسا وأوروبا والعالم.

1 – عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945–1965، ت، حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص97.

2– ينظر الملحق رقم (5).

3 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص– ص189–190.

4 – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص505.

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

إن الطلبة لم يتوقف نشاطهم على المجال السياسي بفرنسا، بل امتد إلى النشاط الاجتماعي، حيث عمل الطلبة وفي جبهة التحرير على أداء واجبهم الاجتماعي والإنساني حيث سعوا لمد يد العون لإخوانهم الطلبة ومساعدة شعبهم، وكان اعتماد جبهة التحرير على الطلبة بشكل كبير لأنها تدرك شجاعة هذه الفئة على التحد والصمود.

لقد تعرض الطلبة بسبب الإضراب إلى عمليات الاعتقال والضغوط وألوان الترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع وعناصر اليمين الحاقد، وقد وجد الطلبة أنفسهم في ضيق مادي بعد التوقف عن صرف المنح لهم، ومحاولة منعهم من التردد على المطاعم الجامعية، ورغم معاناة الطلبة بفرنسا فإنهم لم يتخلوا عن واجبهم في مساعدة إخوانهم في البلاد، حيث اتجهت أول فرقة من الطلبة إلى حدود الجزائرية مع كل من المغرب وتونس للالتحاق بالوحدات القتالية داخل التراب الوطني ليجعلوا أنفسهم رهن أوامر الثورة.[1]

كما قام الطلبة بالتغلغل داخل الأوساط المتعاطفة مع القضية الوطنية للاستفادة من خدمات عناصرها في مجالات عديدة.[2]

وبهذا لم يتأخر الطلبة على آداء واجبهم الاجتماعي اتجاه الثورة والعمل لصالحها.

المبحث الثالث: المجال الثقافي

إن انضمام الطلبة إلى جبهة التحرير كان له أثرا بارزا في تنشيط العمل الثقافي الذي يخدم القضية الجزائرية، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتوظيف الطلبة في بعثات العمل الدبلوماسي، وهذا من أجل التأثير على الحكومة الفرنسية =

1- صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمن واليوم ومحاضرات أخرى،Edition Anep،الجزائر ، 2002، ص 92.

2- صالح بن قبي، عهد لا عهد...، المرجع السابق، ص81.

= كما أن هؤلاء الممثلين سيقومون باتصالات شخصية برجال السياسة وأيضا عن طريق الصحافة ورجال الأعمال لشرح مطالب الجزائريين السياسية ، وقد قامت الجبهة بتوظيف الطلبة في إدارة وسائل الإعلام، لتزويد العالم بكل تطورات حرب الجزائر وأنشأت جريدة المقاومة[1] التي يديرها الطلبة.[2]

إن النشاط الثقافي الذي كان يقوم به الطلبة بفرنسا كان كله يصب في خدمة القضية الوطنية من خلال تلك الوسائل المختلفة التي استخدمها وكذا المشاركات في الملتقيات أو الندوات والصحافة والأعمال الفنية من مسرح، سينما، موسيقى وأنشطة رياضية جميعها كان هدفها واحد هو إسماع صوت الجزائر للرأي العام الفرنسي والأوروبي.

1 – جريدة المقامة، من الوثائق الرسمية للثورة، أول عدد لها صدر باللغة العربية والفرنسية سنة 1955 إلى غاية جويلية 1957، كانت تصدر بباريس، تيطوان، تونس، ينظر: عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص188.

2 – خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص،ص 198،200.

المبحث الأول: في المجال السياسي

لقد عملت جبهة التحرير الوطني على كسب هذه الحركة الطلابية إلى صفوفها وجعلها تسير في فلك المسار النضالي السياسي لجبهة التحرير الوطني حيث استغلت دورها ونشاطها الدؤوب بفرنسا فسخرتها لخدمة القضية الجزائرية وكذا باعتبارها من النخبة المثقفة وهي بحاجة إليها لتدعيم عملها النضالي على المستويين الداخلي والخارجي.

قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين بعدة أنشطة سياسية معبرا فيها عن موافقته المختلفة من الاستعمار الفرنسي ومساندا فيها القضية الوطنية ومظهرا وقوفه إلى جانب شعبه المكافح.

وبداية من المؤتمر التأسيس 1955 الذي أظهر فيه الاتحاد مطالبه وهي مطالب مادية ومعنوية للطلبة ولم يشر إلى أي برنامج سياسي يظهر فيه مساندته لجهة التحرير الوطني، إلا أن خطاب أحمد طالب يمكن أن يكون قد لمح إلى قضية نضال الشعب الجزائرية "فلا يمكن بأي حال من الأحوال التزام الحياد أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن".[1]

أما بالنسبة للمؤتمر الثاني فأكد طلبة الاتحاد فيه وبصفة علانية عن نضاله من أجل استقلال الجزائر وتدعيمه للنداء الخاص بدخول فرنسا في مفاوضات مباشرة مع حزب جبهة التحرير الوطني[2]، وكأنه إعلان عن بداية النشاط السياسي ودخولها في النضال السياسي لصالح الجبهة.

جاء إضراب 19 ماي 1956 كأكبر حدث سياسي، وقد استجاب الطلبة لهذا النداء التاريخي، وهذه مقتطفات من هذا النداء: "بعد اغتيال أخينا زدورين قاسم من طرف=

1- عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص86.

2 – حسن السعيد، (نشأت الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير)، الأصالة ، مجلة ثقافية شهرية تأسست سنة 1971، أعداد 21، 22، 23، المجلد8، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص129.

=الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهب أدراج الريح، تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956، ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وإخواننا وأولادنا.

ونحن (إطارات الغد، فماذا، ومن يعرض علينا لنسير؟ أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني ولذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات تفرضها الظروف علينا فرضا، وتتسم بسمة السمو والمجد، وعليه فإننا نقوم بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدد.

فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني، والبلاد تعدوا إلى حياة العز والبطولة والمجد).[1]

ومنه فإن هذا الإضراب كان استجابة إلى إحدى الاهتمامات البالغة لجبهة التحرير، وتوظيف الاستراتيجية الثورية والسياسية خلال سنة 1956، حيث كانت ومنذ مدة تفكر بوسائل شتى لجلب ودمج الطلبة بشكل كلي في الكفاح الثوري لشعبهم[2]، وفعلا لقد كان الطلبة في الموعد ولبوا النداء، وعبروا عن ذلك أحسن تعبير بالتحاقهم بصفوف جيش التحرير من فرنسا.

كما كان هذا الإضراب مهم بالنسبة للجبهة لأنه سرع بانضمام البرجوازية الجزائرية التي جاءت منها أكثرية الطلاب إلى حركة التحرير الوطنية، كما سجل هذا الإضراب انضمام[3] عدد من الطلاب في صفوف جيش التحرير=

1 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص– ص354–355.

2 – خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص155.

3– ينظر الملحق رقم (06)، ص60.

=وقد كانت الجبهة حريصة على تكوين إطارات والاستفادة منهم سواء قبل الحرب أو بعد الاستقلال، وهكذا أنهى هذا الإضراب يوم 1957/09/22.[1]

وهذا ما جاء في رسالة القائد عميروش الذي نشر في جريدة المجاهد، في عددها الـــ23 لـــ05 ماي 1958 مؤرخة بتاريخ 8 مارس حيث يتوجه فيها للطلبة بهذه العبارة: "...إن الجزائر بحاجة إلى كل أبنائها لاستكمال الثورة السياسية التي ستحرر الشعب من الاستعمار، ولمواصلة الثورة فإن بلادنا بحاجة أيضا إلى عناصر قادرة على ضمان تسيير شؤونها، عناصر واعية بمصلحة الجزائر...".[2]

ونستمر في عرض تلك النشاطات السياسية والتي فيها من تم ذكرها سابقا، وبالإضافة إلى النشاطات السياسية قيام الاتحاد بمظاهرات حاشدة يوم الثالث فيفري 1956 في قلب العاصمة الفرنسية باريس رفعوا خلالها العلم الجزائري وشعارات التأييد للثورة الجزائرية وليلفتوا أنضار الرأي العام الفرنسي والدولي.[3]

عقد الاتحاد المؤتمر الوطني الثالث رغم الظروف العويصة التي انعقد فيها فقد أكد مرة أخرى الإرادة الصارمة للطلبة الجزائريين في مواصلة نشاطهم للحصول على الحقوق المادية وقضيتهم الوطنية، وبمضاعفة مختلف نشاطاتهم كما عبرت المنظمة عن ترحيبها بالحكومة المؤقتة، فهي تعتبر نفسها تسير وفقا لقراراتها.[4]

كما نظم مسيروا الطلبة الجزائريين (U.G.E.M.A) في 115 شارع Saint-Michel منهم بلهوان، وخميسي، وبن حبيلس، وآخرون، اجتماعا إعلاميا دعوا إليه كل الشخصيات الجزائرية الموجودة بباريس، وبمشاركة الجمعية الوطنية للطلبة الفرنسيين=

1 – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ت، محمد حافظ الحمالي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص300.

2 – محمد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تح، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص209.

3 – عبد القادر نور، المصدر السابق، ص– ص 109، 110.

4 – حسن السعيد، المرجع السابق، ص130.

=(U.N.E.P) وزملائهم التونسيين والمغاربة والملغاشيين واللبنانيين والسوريين، وقد أسفرت هذه التظاهرة عن إنشاء لجنة مساندة الطلبة الجزائريين المقيمين في فرنسا، وكذا بإقناع الجميع بأن الإجراء الوحيد، لتسوية المسألة الجزائرية هو الدخول في حوار نزيه مع جبهة التحرير الوطني الناطق الوحيد باسم الشعب.[1]

ومن الوسائل التي اعتمدها الاتحاد في نشاطه هذا كتابة الرسائل التي كان يوجهها أحمد طالب الإبراهيمي[2] حيث كان داخل السجن بفرنسا إلى شخصيات مختلفة تحمل توضيح العديد من الرؤى والمفاهيم وتحمل نداء ومضمونا خاصا.

أما بالنسبة للمنظمات الطلابية كان للاتحاد احتكاك بالاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين[3]، هذا الأخير الذي غير اتجاهه فيما يخص القضية الجزائرية عندما كان على رأسه كاثوليكي يساري اسم PIERRE GAUDEZ وقد صرح بأنه مؤيد للمفاوضات بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية المؤقتة.

كما قام هذا الاتحاد بالاتصال بالاتحاد العام للطلبة الجزائريين حيث نظموا تجمعا كبيرا في باريس يوم 27 أكتوبر 1960 داعين إلى السلم بالجزائر.[4]

فكانت هذه الأنشطة السياسية من أهم الدعائم التي ساندت الثورة وساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية بفرنسا وأوروبا والعالم.

1 – عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945–1965، ت، حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص97.

2– ينظر الملحق رقم (5).

3 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص– ص189–190.

4 – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012، ص505.

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

إن الطلبة لم يتوقف نشاطهم على المجال السياسي بفرنسا، بل امتد إلى النشاط الاجتماعي، حيث عمل الطلبة وفي جبهة التحرير على أداء واجبهم الاجتماعي والإنساني حيث سعوا لمد يد العون لإخوانهم الطلبة ومساعدة شعبهم، وكان اعتماد جبهة التحرير على الطلبة بشكل كبير لأنها تدرك شجاعة هذه الفئة على التحد والصمود.

لقد تعرض الطلبة بسبب الإضراب إلى عمليات الاعتقال والضغوط وألوان الترهيب التي تمارسها ضدهم أجهزة القمع وعناصر اليمين الحاقد، وقد وجد الطلبة أنفسهم في ضيق مادي بعد التوقف عن صرف المنح لهم، ومحاولة منعهم من التردد على المطاعم الجامعية، ورغم معاناة الطلبة بفرنسا فإنهم لم يتخلوا عن واجبهم في مساعدة إخوانهم في البلاد، حيث اتجهت أول فرقة من الطلبة إلى حدود الجزائرية مع كل من المغرب وتونس للالتحاق بالوحدات القتالية داخل التراب الوطني ليجعلوا أنفسهم رهن أوامر الثورة.[1]

كما قام الطلبة بالتغلغل داخل الأوساط المتعاطفة مع القضية الوطنية للاستفادة من خدمات عناصرها في مجالات عديدة.[2]

وبهذا لم يتأخر الطلبة على آداء واجبهم الاجتماعي اتجاه الثورة والعمل لصالحها.

المبحث الثالث: المجال الثقافي

إن انضمام الطلبة إلى جبهة التحرير كان له أثرا بارزا في تنشيط العمل الثقافي الذي يخدم القضية الجزائرية، حيث قامت جبهة التحرير الوطني بتوظيف الطلبة في بعثات العمل الدبلوماسي، وهذا من أجل التأثير على الحكومة الفرنسية =

1- صالح بن قبي، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمن واليوم ومحاضرات أخرى،Edition Anep،الجزائر ، 2002، ص 92.

2- صالح بن قبي، عهد لا عهد...، المرجع السابق، ص81.

= كما أن هؤلاء الممثلين سيقومون باتصالات شخصية برجال السياسة وأيضا عن طريق الصحافة ورجال الأعمال لشرح مطالب الجزائريين السياسية ، وقد قامت الجبهة بتوظيف الطلبة في إدارة وسائل الإعلام، لتزويد العالم بكل تطورات حرب الجزائر وأنشأت جريدة المقاومة[1] التي يديرها الطلبة.[2]

إن النشاط الثقافي الذي كان يقوم به الطلبة بفرنسا كان كله يصب في خدمة القضية الوطنية من خلال تلك الوسائل المختلفة التي استخدمها وكذا المشاركات في الملتقيات أو الندوات والصحافة والأعمال الفنية من مسرح، سينما، موسيقى وأنشطة رياضية جميعها كان هدفها واحد هو إسماع صوت الجزائر للرأي العام الفرنسي والأوروبي.

1 – جريدة المقامة، من الوثائق الرسمية للثورة، أول عدد لها صدر باللغة العربية والفرنسية سنة 1955 إلى غاية جويلية 1957، كانت تصدر بباريس، تيطوان، تونس، ينظر: عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص188.

2 – خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص،ص 198،200.

الفصل الثالث

النشاط الطلابي بأوروبا

المبحث الأول: في المجال السياسي

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

المبحث الثالث: المجال الثقافي

المبحث الأول: في المجال السياسي

كما أولت جبهة التحرير العناية للنشاط الطلابي بفرنسا كان اهتمامها منصبا وموجها نحو بقية البلدان الأوروبية، لما لها من وزن وتأثير على الموقف الفرنسي المتشدد، قامت الجبهة يدفع الاتحاد الطلابي إلى تكثيف نشاطه وتوسيعه لكسب الدعم والتأبيد لجبهة التحرير مستغلا نشاطها ومشاركتها المختلفة في الاتحادات الطلابية والدولية واللقاءات والندوات.

وتتمثل هذه الأنشطة السياسية فيما يلي:

عقد مؤتمر الأممية الاشتراكية في مدينة هامبروغ الألمانية في الفترة ما بين 14 إلى 17 جويلية 1959، وتم في هذا المؤتمر صياغة مذكرة باللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية باسم جبهة التحرير الوطني.

كما تم لقاء بالأمين العام لوزارة الخارجية –ألود– وبمسؤول الحزب الاشتراكي –ينني– وبمسؤول الحزب الشيوعي الإيطالي –توعسياتي– وبسكرتير النقابة العمالية الإيطالية غانيني...الخ، وجرى هذا اللقاء بإيطالية وتم بين الطيب بالحروف، وهذه الشخصيات السياسية والثقافية الإيطالية، وجاء للفت الانتباه للقضية الجزائرية.

وكذلك تم عقد ملتقى للطلبة في أوت 1959 بغول Gol خصص لمناقشة موضوع "انهيار الاستعمار"، حيث ضم حوالي خمسين (50) طالبا منهم خمسة عشر آفروآسياوي، ونظم هذا اللقاء تحت إشراف وزارة الخارجية النرويجية، ولم يتسن لوفد الاتحاد حضوره، وحضره ممثل الجزائر بالنرويج وقدم محاضرة بعنوان: "بعض مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية".[1]

كما كان الاتحاد الطلابي دائم الحضور في التجمعات الطلابية الدولية التي ينظمها الاتحاد العالمي للطلبة، وفي هذا الإطار حضر الاتحاد المؤتمر الرابع، المنعقد ببراغ من=

1 عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي ،المرجع السابق، ص، ص 284، 297.

=26 أوت حتى 04 سبتمبر 1956، وفيه: "تم الوقوف دقيقة صمت ترحما على أرواح الطلبة الجزائريين الذين ماتوا من أجل حرية بلدهم، واختير بيان اللجنة المديرة للاتحاد الخاص بالإضراب كوثيقة عمل من طرف لجنة المؤتمر، فيما يخص المشاكل والنشاطات الطلابية ضد الاستعمار... وبين بالإجماع لائحة تطالب بإنهاء الحرب في الجزائر، وتحقيق المطامح المشروعة للشعب الجزائري".[1]

كما شارك الاتحاد في ندوة الكتابة العامة للحنة التنسيق بين الاتحادات الوطنية الغربية التي أدرجت قضية الطلبة الجزائريين في جدول أعمالها، وذلك خلال الندوة التي احتضنتها لندن ما بين 17 و18 أبريل 1958، بطلب من الاتحاد الوطني للطلبة البريطانيين، وقد حضر هذه الندوة ما يزيد عن 22 اتحادا وظنيا قدم ممثلوه من بلدان أوروبا وأمريكا[2]، وقد أعلن الطلبة في هذه الندوة العالمية تأييدهم لاستقلال الجزائر، ودعوا إلى مساعدة الطلبة الجزائريين وتحسين أحوالهم المادية حتى يواصلوا دراستهم في البلدان التي تستضيفهم.[3]

كما حضر الطلبة مجالس الجامعة العالمية للشبيبة الديمقراطية ودورات مكتبها التنفيذي ببودابست وكنيو وبراغ وكوناكري، والمهرجانات العالمية للشباب والطلبة بموسكو أوت 1957.[4]

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي

لقد تمكنت كل من جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من الحصول على العديد من المساعدات الاجتماعية وذلك عبر فروع الاتحاد

1 – عقيب محمد السعيد، المرجع السابق، ص218.

2 – أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005-2006، ص .

3 – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص363.

4 – عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص145.

المنتشرة في بقية أوربا وكذا مكانة الجبهة الموجودة في بعض هذه الدول، وجاءت هذه المساعدات نتيجة عدة جهود ومساعي قام بها مسيرو ومناضلو تلك الفروع والمكاتب قاموا باتصالات وبناء علاقات مع تنظيمات طلابية وعالمية وجمعيات وشخصيات، وحكومات بعض هذه الدول.

وبذلك تمكنوا من الحصول على مساعدات مهمة "مالية ومعنوية"، ويمكن ذكرها كالتالي:

لقد سعى الاتحاد على الحصول على مساعدات مالية ومادية من الاتحادات الطلابية المختلفة (كتب، ملابس، مواد غذائية، أدوية...الخ)، قصد توفير كل الظروف الملائمة للطلبة الجزائريين لمزاولة دراستهم في استقرار ودون صعوبات.

كما سعى الاتحاد إلى حل مشاكل الطلبة المختلفة كالإقامة والنقل والتسجيل في مختلف المعاهد والجامعات وتلته طلبات التحويل وحتى حل المشاكل الخاصة (كعقود الزواج وغيرها)، وأيضا عمل الاتحاد على الحصول على المنح الدراسية.

ولم يكتف الاتحاد بتوفير الوسائل المادية والمالية للطلبة بل كان يشرف على عملية تأطيرهم وتوزيعهم عبر مختلف أنحاء العالم، وكان يحرص دائما لأن يكونوا مستعدين للتجنيد والالتحاق بميدان المعركة.[1]

كما قام مسؤولي المكاتب الخارجية لجبهة التحرير بعدة جهود ومساعي لجلب مساعدات مادية ومعنوية، مثل محاولة م. ش. ساحلي لتأسيس لجنة دانمركية لمساعدة اللاجئين والطلبة الجزائريين، حيث أجرى اتصالات عديدة بشخصيات دانمركية لكن جهوده لم تثمر بسبب الموقف الدانمركي السلبي.

1- خلوفي بغدادي، المرجع السابق،ص، ص234،237.

وفي نفس الإطار دائما قام محمد كلو في لندن والذي ركز على النشاط الإنساني لأجل جمع الإعانات للاجئين وللطلبة، الذي يلقى تعاطف كبيرا بهذا البلد، ووسيلته في ذلك هو توطيد علاقاته بالمنظمات الطلابية البريطانية والعالمية.

كما قام السيد محمد كلو بالالتقاء بمسوؤلي SER VICEWORLD UNIVERSITY في شهر أوت 1959، كما قام بتقديم عرض عن وضعية الطلبة الجزائريين يوم 16 نوفمبر 1959 في الندوة السنوية لاتحاد الطلبة البريطانيين، والتي توجت بلائحة إيجابية لفائدة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA.[1]

المبحث الثالث: المجال الثقافي

لقد أولت جبهة التحرير الوطني للنشاط الثقافي والعلمي أهمية ورعاية كبيرة كباقي الأنشطة الأخرى، وفي هذا الإطار قام الطلبة بعدة نشاطات سواء على مستوى الفروع التابعة له أو على مستوى مكاتب جبهة التحرير الوطني أومن خلال مشاركتهم العديدة في الملتقيات العالمية والندوات والاتحادات التنظيمات الطلابية لمختلف الدول الأوروبية بإضافة إلى إحياء المناسبات الوطنية وهذه الأنشطة كان يرجى منها المساهمة في رفع مستوى الطالب من حيث التكوين والمعرفة،وللتعريف بالقضية الجزائرية.

وتمثل نشاط الطلبة الثقافي فيما يلي:

كانت الأوساط الجامعية بأوروبا من أهم مراكز النشاط بالنسبة للطلبة لذا سعوا لاستغلالها وكسب تعاطف بعض فئات الطلبة والأساتذة والولوج عبرها للرأي العام بهذه الدول خاصة الغربية المؤيدة لفرنسا ونظرا لوزن هذه الفئة في المجتمعات الغربية، وذلك من خلال:

- تكوين لجان تضامن بساهم فيها الطلبة والأساتذة الجامعيون=

1- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة...، المرجع السابق، ص، ص 301،303.

- = المشاركة في الملتقيات الطلابية الدولية بالتنسيق مع الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
- إقامة معارض خاصة بالقضية الجزائرية بالتعاون مع جمعيات طلابية يتم فيها عرض أفلام وثائقية عن الثورة مثل فيلم "جميلة " وعرض الصور والمطبوعات والخرائط التي تتعلق بالجزائر.[1]

ونظرا لقوة نشاط الطلبة الجزائريين وتأثيره قامت بعض الاتحادات الطلابية بدعوة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين للقيام بنشاطات لديها مثل توجيه الاتحاد الوطني للطلبة الانجليز دعوة لرئيس الاتحاد "مسعود آيت شعلال" من أجل القيا بجولة إعلامية بـــ انجلترا عام 1960.[2]

وفي سنة 1961 تمت دعوة الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في بعثة مشتركة عن الإتحاد العام للعمال الجزائريين من طرف المجلس العالمي للشبيبة للقيام بجولة إعلامية حول العديد من الدول الأوروبية، شملت كل من النمسا، ألمانيا الغربية، الدنمارك، فنلندا، السويد، النرويج، ايسلندا، بريطانيا، هولندا وبلجيكا وكانت فرصة للاتحاد لإجراء اتصالات مع السلطات الرسمية ووزراء مثل وزير الاتصال السويسري، ووزير الثقافة لجمهورية ايسلندا.

وقد لاحظت بعثة الاتحاد أن القضية الجزائرية تحضى باهتمام لدي الأوساط الإعلامية، الأدبية والفنية، وهم يساهمون بدورهم في خدمة القضية الجزائرية، كما أن الاتحاد يقوم بدوره بعقد الندوات الصحافية والمقابلات مع الجرائد المحلية تتناول مختلف المواضيع حول القضية الجزائرية، وكنتيجة لتأثير الاتحاد على الاتحادات الطلابية في أوروبا نجد مثلا قيام الطلبة الإسكندنافيين يوم 1961/04/07 بإحياء يوم تضامني مع الاتحاد العام عبر مختلف الجامعات الإسكندنافية واشتراك كل من الشبيبة المغربية=

1- عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية...المرجع السابق، ص،ص 223،224.

2- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 244.

=والتونسية والإيطالية في تأسيس اللجنة العالمية للتضامن مع الشبيبة الجزائرية بروما في 1961/02/05.[1]

كما قام الاتحاد بعدة أنشطة ثقافية في بعض الدول على غرار سويسرا حيث قام بإحياء عدة سهرات وندوات خصصت لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي كما "شكلت لجنة لدراسة المشكل الجزائري" رفقة مسؤول الطلبة البروتيستانت وهو ما مكن من برمجة عدة محاضرات طرحت فيها القضية الجزائرية، كما تم توزيع 300 عدد من جريدة المجاهد[2] اللسان الناطق باسم جبهة التحرير الوطني ويهدف لتحسيس أوساط الجامعية والمثقفين نظرا لما تتمتع به الجامعة من نفوذ كذا لأنها ملتقى في كل الاتجاهات.

وقد كانت بعض مكاتب الجبهة تواجه صعوبات في العمل والتحرك للقيام بأي نشاط ثقافي وهذا بسبب منع بعض البلدان لهم مثلا في إسبانيا النظام الدكتاتوري يفرض رقابة على الصحافة والمطبوعات المختلفة [3]ودول أخرى هي مؤيدة لفرنسا لذا فهي تحد من نشاط الحركة الطلابية الجزائرية ومن نشاط المكاتب.

أما بالنسبة لدول شرق أوروبا شهدت هي بدورها نشاطات ثقافية لدعم الثورة الجزائرية وذلك من خلال الجرائد والصحف المحلية لدول الكتلة في دعم الثورة التحريرية بتغطية وجودها في المحافل الدولية ويتناولها في مختلف صحفها وجرائدها ومثال ذلك جريدة "بوربا اليوغسلافية" التي أوضحت رؤية ومنهاج الثورة وفضحت جرائد فرنسا كما نشرت مقالات الكاتب زفادكو بيكارو pekar zvadk الذي ألف كتاب أسماه=

1- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 247.

2- تأسست في العاصمة سنة1959 وكان مؤسسها عبان رمضان عملت في الداخل والخارج ولعبت دورا كبيرا في نقل أخبار الثورة تخص علاقات الثورة الخارجية سواء بدول عربية الشقيقة و الدول الغربية الصديقة المتعاطفة مع الثورة، ينظر: عبد القادر نور، حوار حول الثورة، إعداد وتقديم : جنيدي خليفة، دار موفم للنشر، الجزائر ، 2009، ص418.

3- عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة ... ،المرجع السابق ،ص 290.

="الجزائر" نفس الشيء قامت به صحيفة صوت الشعب الألبانية والصحف المجرية مثل جريدة "ناسيوNATION" ونفس الشيء قامت به صحيفة "ترود" السوفياتية.

كما كان لبعض إذاعات هذه الدول نفس المساهمة مثل إذاعة"TIRANA" الألبانية إذاعة" بودابيستBUDAPEST" كما قامت الجبهة بإنشاء قسم خاص بالسينما في عام 1959م لإدراك أهميته في التأثير وللتعريف بالقضية الوطنية حيث أنشأت عدة أفلام تسجيلية خاصة بالمعارك وأنتج أول فيلم بعنوان"جزائرنا" وعلقت عليه جريد المجاهد مطلع نوفمبر 1960م قائلة " إنه سلاح جديد في يد الثورة".[1]

إن أهمية النشاط الثقافي للاتحاد الطلابي والجبهة يمكن أن نقيسه بأهمية النشاط السياسي لما لهما من تأثير فعال على الرأي العام الأوروبي و السلطات الحكومية وهما يدخلان إستراتيجية جبهة التحرير الوطني التي اعتمدتها في هذه المجالات لإسماع صوت القضية الجزائرية وفضح فرنسا الاستعمارية التي كانت تقف دائما بالمرصاد لكل هذه النشاطات لتحد من فعالياتها وتأثيرها، وتمارس على الدول الأوروبية ضغوطات لمنعها وكبح جماح جبهة التحرير الوطني بأوربا.

وما يتبين لنا أن الطالب الجزائري كان ينشط في ألمانيا و سويسرا وفي روسيا وبلجيكا وغيرها من البلدان، يشرح بحماس قضيته ويبين للناس أن الجزائر الصغيرة تقاوم دولة كبرى وهكذا صار الطالب يكافح في الميدان الأممي[2] بجانب نضال جبهة التحرير الوطني.

1- خير الدين شترة، دعم المعسكر الشرقي للثورة الجزائرية علاقات ومواقف، أعمال الملتقى الوطني: في الكتابات التاريخية المعاصرة،ط1، مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص،ص 267،269.

2- المجاهد، النضال الطالبي يستمر، العدد 11، ج1، 1957، ص 13.

خاتمة

خاتمة:

تعد الحركة الطلابية الجزائرية من التنظيمات الوطنية التي ساهمت في النضال الوطني وهي من بين أحد أهم مكونات المجتمع الجزائري، والتي يعود ظهورها إلى سنة 1919م.

وقد مرت الحركة الطلابية الجزائرية بمراحل عدة في تشكلها وتطور دورها النضالي حتى صارت تنظيما وطني له صوته المسموع داخليا وخارجيا في الكفاح ضد المستعمر الفرنسي، فبداية نشأة الحركة الطلابية كانت في إطار التنظيمات الطلابية الفرنسية والمغاربية، ثم بعد الحرب العالمية الثانية انتقل النشاط إلى داخل الحركة الوطنية وبعدها بدأ النشاط الفعلي للحركة الطلابية في مرحلة اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 تحت إطار جبهة التحرير الوطني.

كما شهدت هذه الفترة نضج فكرة تأسيس تنظيم طلابي جزائري خالص، فكان التأسيس الفعلي لهذا التنظيم سنة 1955 بفرنسا تحت اسم "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"، هذا التنظيم الذي سعت جبهة التحرير الوطني إلى احتوائه وتسخيره لخدمة القضية الوطنية وجعله سلاحا فعالا في وجه المستعمر الفرنسي.

لقد خاض طلاب الاتحاد العام "للطلبة المسلمين الجزائريين" على عاتقهم حمل رسالة النضال الوطني السياسي والكفاح المسلح والعمل إلى جانب جبهة التحرير الوطني جنبا إلى جنب، كبقية أفراد الشعب الجزائري، متحدين كل الظروف والصعاب التي واجهتهم طيلة مسيرتهم النضالية في الحركة الوطنية أو إبان الثورة التحريرية.

وقد أثبت الطلبة الجزائريون من خلال نشاطهم الكثيف والمتواصل في إطار جبهة التحرير الوطني وفي مختلف مجالات النشاط السياسي والاجتماعي والثقافي فعاليتهم

وحماسهم الكبير سواء في فرنسا أو بقية أوروبا، فكان بداية النشاط السياسي للاتحاد العام للطلبة.

المؤتمر الثاني للاتحاد سنة 1956 أعلنوا فيه عن تنديدهم بسياسة المستعمر الفرنسي ووقوفهم إلى جانب شعبهم في كفاحه، ثم جاء نداء جبهة التحرير الوطني إلى الطلبة والتلميذ للقيام بإضراب عن الدراسة في 19 ماي 1956، وقد استجابوا لهذا النداء.

قد كان هذا الإضراب محطة بارزة في تاريخ النضال الطلابي الجزائري ومصيري حيث تم فيه صراحة وبكل قوة عن قرارهم الحاسم في الالتحاق والانضمام إلى صفوف الثورة والمساندة والوقف إلى جانب جبهة التحرير الوطني ومن ورائها الشعب الجزائري في نضالهم وكفاحهم ضد المستعمر الفرنسي.

وقد تلا هذه الأنشطة بفرنسا عدة نشاطات أخرى تمثلت في نداءات، اجتماعات، لقاءات بشخصيات أو تنظيمات طلابية ومظاهرات، وكذا حضور ملتقيات دولية بفرنسا، وكل هذا النشاط في فرنسا يهدف إلى التأثير على الرأي العام الفرنسي والأوروبي والعالمي وتعريفه بالقضية الجزائرية.

إظافة إلى النشاط الاجتماعي والثقافي للطلبة فكان يخصوا الجبهة والاتحاد وتوظيفه في التحكم في تسيير القاعدة النضالية وكذا في التنظيم والقيام بالمساعدات المادية والمعنوية (المنح الدراسية، المأوى، تسحين ظروف المعيشة...) ويقصد من ورائه كسب مساعدات من تنظيمات طلابية أو جمعيات أو شخصيات.

أما النشاط الثقافي فيهدف إلى استغلال كل الوسائل من دعاية وإعلام وتظاهرات ثقافية، محاضرات، حفلات...الخ، أو ملتقيات وندوات ثقافية تحضرها وفود وفروع من مختلف الدول المؤيدة للقضية الجزائرية.

أما في أوروبا فقد تميز نشاط الطلبة وفي مختلف المجالات بحركة دؤوبة وبصعوبة خاصة في الدول الغربية المؤيدة لفرنسا، ورغم ذلك فقد نشط الطلبة وجبهة التحرير على مستوى الفروع الطلابية ومكاتب جبهة التحرير الوطني.

وقد كان نشاطهم السياسي قوي، حيث سعوا اتجاه كل المنظمات الطلابية الأوروبية بالنسبة للطلبة لكسب تأييدها ومساندتها للثورة لما لهذه الشريحة من تأثير في دولها، كما كانت الملتقيات الدولية واللقاءات والاجتماعات والمخيمات الصيفية أحسن واجهة للنشاط السياسي للطلبة الجزائريون، حيث تحركوا فيها بقوة وعملوا على التعريف بالقضية الجزائرية، وفضح حقيقة فرنسا الاستعمارية التي كانت دائما ترصد تحركاتهم وتعيقها.

ونفس الشيء بالنسبة للمجال الثقافي والاجتماعي، فقد استغلت تلك الفروع والمكاتب للدعاية والإعلام لملتقيات ثقافية مثل إلقاء محاضرات على مستوى مكاتب الجبهة، عرض أفلام لمعارك التحرير، توزيع الصحف مثل توزيع 300 عدد من جريدة المجاهد بسويسرا، إقامة ندوات وسهرات أدبية أو فنية...الخ.

أما بالنسبة للجانب الاجتماعي، فتميز بتلك المساعدات التي كانت تقدم من تنظيمات طلابية أو حكومات أو شخصيات للاجئين الجزائريين في المكاتب بأوروبا تقدم للجالية والطلبة، كذلك المنح الدراسية التي كانت تمنح للطلبة لمواصلة دراستهم وغيرها من المساعدات الأخرى.

و لذلك فقد أثبت الطلبة الجزائريون جدارتهم ومساندتهم القوية لجبهة التحرير الوطني وعلى تحملهم لمسؤولية النضال السياسي والكفاح المسلح، وبرهنوا على كل ذلك بكل حزم للوطن والعالم أنهم قادرين على تحدي كل الصعاب والوقوف إلى جانب جبهتهم الوطنية والشعب الجزائري.

وقد خطوا بأحرف من الدماء في سجل نضال التاريخ الوطني الجزائري، هذا التاريخ الذي ما زال يحتاج للدراسة والبحث أكثر سواء تعلق الأمر بهذا الموضوع المدروس أو غيره من المواضيع التاريخية التي تخص التاريخ الوطني الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم (01): الاجتماع التحضيري للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين باريس 1955 [1]

1- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص116.

الملحق رقم (02): خطاب افتتاحي (خطاب رسمي ألقي بمناسبة افتتاح المؤتمر التأسيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين جويلية 1955).

يمر الطلبة الجزائريون اليوم بمرحلة مشهودة في تاريخ حركتهم. إن مختلف الجمعيات المحلية المنتشرة عبر المدن الجامعية في كل من الجزائر، المغرب، تونس، وفرنسا لتشعر اليوم بالحاجة إلى الاندماج في تنظيم مشترك من أجل توحيد الإمكانيات، ومن ثمة العمل بأقصى حد ممكن من الفعالية في صالح مجموعتنا.

إن العدد المتزايد لطلبتنا وإلحاح المشاكل المطروحة وتعقدّها في جميع الميادين هما اللذان يفسران سبب رغبتنا الشديدة في أن ننظم أنفسنا تحت لواء اتحاد قادر على أن يعكس، بأكبر قدر ممكن من الصدق، تطلعاتنا الحقيقية.

إننا كطلبة كافحنا على المستوى الفئوي من أجل القضاء على كافة المشاكل التي صادفناها، وذلك بالتعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية المحلية.

وكطلبة مسلمين، إننا لنعاني الأمرين، ماديا ومعنويا، ونحن نرى لغتنا معتبرة لغة أجنبية في بلادنا. إن هذه اللغة، الحاملة لحضارتنا، نصرُّ على أن تعاد لها المكانة المرموقة التي تستحقها. وفي هذا السياق، ينبغي علينا أن نحصل على تطبيق أحكام دستور الجزائر دون تأخير. يجب أن يتم تدريس اللغة العربية لكل أبناء الجزائر، في جميع مستويات التعليم، وأيضا في كافة

أنحاء بلادنا، من دون تمييز. ذلك هو الشرط الذي ينبغي توافره من أجل إشاعة التفاهم بين مختلف العناصر السكانية في الجزائر.

وبوصفنا من المحظوظين في وسط شبيبتنا، نحن مطالبون بخوض كفاح متواصل من أجل تعميم التعليم ليشمل جميع أطفالنا. ويكفينا هنا الإشارة إلى أن مليونا وثمانمائة ألف من أطفالنا مرميون حاليا في الشارع، من دون أي مستقبل ومن دون أي أفق. سنسعى لضمان حق التعليم والتربية لشبابنا.

إننا نواجه في طريقنا عراقيل تعوق تطورنا لأن واحدا فقط من عشرة أطفال في سن التعليم يرتاد المدارس. وعليه، ينبغي علينا أن نوفر أقصى قدر ممكن من الدعم لتلاميذ الطور الثانوي : جمعيات طلبة الثانويات والمتوسطات لها دور ما فتئت أهميته تتزايد في هذا المجال.

كما يجب علينا أن نهتم بالكيفية التي تتم بها الاستفادة من المنح الدراسية، لاسيما القيام بما من شأنه فرض تمثيل للطلبة على مستوى الأجهزة المكلفة بمنح المساعدات المادية المأخوذة من ميزانية الجماعات العمومية.

الأمر نفسه بالنسبة إلى الإيواء. لا أحد يجهل تلك المشاكل المتعددة التي يلقاها طلبتنا المضطرون إلى الهجرة من أجل إكمال دراساتهم. في فرنسا، على وجه الخصوص، فإن الطالب الجزائري غالبا ما يلقى صعوبات جمة في الحصول على إيواء. يجب علينا أن نكافح هذا النوع من الذهنيات بالتعاون مع مختلف الجمعيات الفرنسية في هذا المجال وفي المجالات الأخرى ذات المنفعة المشتركة. سنسعى للفت الانتباه إلى أن الجزائر فقط هي التي ليس لها جناح بالمدينة الجامعية بباريس على الرغم من الوعود المتكررة.

من منا لم يشعر بالعواقب الوخيمة الناجمة عن غياب التوجيه المهني - هذا المشكل المرتبط ارتباطا وثيقا بفرص العمل المتاحة لشبيبتنا المثقفة ؟ نحن كذلك في حاجة ماسة إلى التوجيه نحو تخصصات في اتجاه الشعب التقنية، والعلمية، والاقتصادية.

كما لا يمكننا أن ننسى ذلك الدور الأساسي الذي يعود إلى منظمتنا في مجال توفير فرص العمل لشبيبتنا. وهنا، يتعلق الأمر بمسؤولياتنا (كإطارات لبلدنا) في جميع مجالات الحياة العمومية. لذلك، سنطالب بتغيير جذري في اختيار الإطارات الإدارية، الاقتصادية، والسياسية التي تمثل الهيكل الأساسي لكل بلد منظم، وذلك في صالح جميع سكانه على أساس ديمقراطي.

لقد أشرت منذ حين إلى الصعوبات التي نلقاها بوصفنا طلبة. غير أن هذه الصعوبات تندرج في سياق مسألة أوسع، ألا وهي مسألة تطور الشبيبة المسلمة الجزائرية بشكل عام.

لهذا السبب، لا يقتصر نشاطنا على نظرة فئوية ضيقة إذ أن هناك مشاكل أخرى ينبغي أن نهتم بها مثل تلك التي سبق ذكرها باختصار. وإذا أخذنا بعين الاعتبار الزيادة السكانية التي تجعل هذه المشاكل تتفاقم كل سنة، فإننا سنكون قد أعطينا صورة عن مدى بؤس الظروف التي تعانيها الشبيبة الجزائرية.

وإذا كنا لا نقلل من شأن جهود السلطات العمومية في مجال التعليم، وأننا نرى أن هناك كثيرا مما يجب القيام به من الناحية الكمية إن جاز القول. لكن الجانب الكيفي هو الذي يطرح مشاكل أكثر خطورة لأن التعليم الذي نستفيد منه لا ينسجم مع شخصيتنا التي صنعتها قرون من الزمن وبقيت تنهل من نفس المبادئ وتحيى بنفس التطلعات.

ولئن كنا نعترف بما نحن مدينون به لأوروبا، مؤكدين أن ثقافتها تفتح لنا أبواب العالم المعاصر واسعة، فإنه من حقنا - ومن واجبنا أيضا - أن نبقى محتفظين بهويتنا وبشخصيتنا.

إن الخطأ الذي لا يغتفر هو ذلك الذي ارتكبه دعاة "الرسالة الحضارية" في محاولتهم، وبكل الوسائل - بما فيها تلك التي يأباها الضمير الإنساني - القضاء على الثقافات الوطنية لإحلال ثقافتهم محلها. والواقع أن الأمر لا

يتعلق بخطإ فحسب، وإنما هناك خيانة حين استُغل العلم في فرض ثقافة بقتل ثقافة أخرى، مع اللجوء إلى التلبيس من خلال الجمع بين العلم والحضارة وكأنهما شيء واحد.

وقد أفضى هذا التلبيس إلى اختلاف بقي المثقفون الجزائريون يتخبطون فيه فصاروا أشبه ما يكونون بأيتام بين عالمين، فلم يستطيعوا الاتصال بثقافتهم ولا قدروا على هضم تلك الثقافة المفروضة عليهم.

لقد كتب الدكتور راداكريشنا منذ سنوات يقول : "سبق لوزيرنا الأول، نيهرو، أن اعترف أنه كان مزيجا غريبا من الشرق والغرب فكان يشعر بالغربة حيثما حل. في حين، علينا أن نتعلم ألا نكون غرباء حيثما حللنا، وأن نشعر أننا في كل مكان عندما نكون في ديارنا".

أجل، لا يمكننا أن نكون في ديارنا حقيقة إلا إذا كنا متشبعين بتراثنا الروحي الذي يريد بعض الناس القضاء عليه. لا يمكننا أن نشعر أننا في ديارنا حقيقة إلا إذا استطعنا أن نطور الثقافة الإسلامية وندرِّس اللغة العربية لجميع أبناء شعبنا.

إن أحد المبادئ الأساسية لاتحادنا يكمن، بالذات، في منع عملية الفصل، بل والعزل، التي لابد أن تصاحب نوع التعليم الذي يتلقاه الشباب الجزائري في المدارس الفرنسية البحتة منذ سن السادسة. إننا لمقتنعون أن نخبنا المثقفة لا يمكنها الإسهام في تحسين ظروف معيشة شعبنا إلا إذا بقيت في اتصال به على الرغم من درجة تقدمها. إن الاتحاد في التطلعات والمشاعر ما بين الشعب وبين من أسعفه الحظ في التكوين بالمدارس الفرنسية هو الضامن لتطور منسجم ولمستقبل أكيد.

ينبغي أن يزول، في الجزائر، احتقار اللغة الأصلية من أذهان كل من حملتهم الظروف أو اختاروا العيش بالجزائر.

وكي يتسنى لهذه الثقافة العربية الازدهار التام، ينبغي أن تتخلص النيابة الإسلامية من سيطرة الإدارة. إن ذلك أمر ضروري لكي يزول، وإلى الأبد، كل سبب للتمييز العنصري وكل سوء تفاهم وكراهية من قلوب كل من أرادوا التعايش. وباختصار، يجب ترقية صيغة جديدة في التعليم كي لا تكون الثقافة العربية مقصاة وكي لا تبقى الثقافة الفرنسية مجرد طلاء خارجي.

ينبغي أن يحصل تغيير في الذهنية التقليدية للإدارة حيال ثقافتنا ؛ وهي مواقف كان مصدرها دوما التخوف من رؤية الشبيبة المسلمة متمسكة بدينها، وبلغتها، وبتاريخها.

غير أن هذا التغيير في الذهنية لا يمكن أن يحصل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية في شمولها.

لابد أن يحل تعليم مناسب للشخصية الجزائرية، يكون خلاصة لثقافتين، محل التعليم الحالي الذي ليس هو إلا نتيجة حتمية لسياسة الإدماج.

وبعبارة أخرى، كي يكون هناك تعايش ممكن ما بين حضارتين، ينبغي أن يترك وهم الاندماج القديم المجال لسياسة واقعية قائمة على التعاون بين الشعبين، تعاون مبني على مساواة مطلقة تحظى بالقبول في إطار احترام حقوق من لن يكون أبدا مواطنا من الدرجة الثانية.

غير أن الجو السائد حاليا بالجزائر قائم على الخوف والقمع. إن مسؤولية ذلك تقع على هؤلاء الحكام الذين يرفضون رفضا قاطعا إشراك الممثلين الحقيقيين لشعب أرادوه أن يبقى خارج مؤسسات البلد منذ مئة وخمس وعشرين سنة.

إنّ وجود مشكل جزائري أمر لا يمكن نكرانه ؛ وهذا المشكل يتطلب حلا عاجلا لأن المطالبة الطويلة بالعدالة يمكن أن تنال من الصبر وتزيد في حدة الكراهية وتُذهب المحبة من القلوب.

وهناك هدف آخر تسعى له منظمتنا ويتمثل في إقامة جسر بين الحضارتين. إننا نريد أن نتحرك في إطار مجال أوسع ونعمل بالتعاون مع رجال آخرين جاءوا من آفاق أخرى من أجل نشر ثقافة يجد فيها كل واحد نفسه وشريكه. إن احترام الآخر هو الشرط الأول لكل تفاهم حقيقي ولكل صداقة خالصة وبناءة.

وباختصار، وإذا كنا نؤكد تمسكنا الدائم بالسياق العربي الإسلامي ونرفض، مهما يكن الثمن، التخلي عن قيمنا الذاتية وتراثنا الثقافي والروحي، فإن ذلك لا يعني، بأي حال من الأحوال، أننا نرفض الثقافة الفرنسية التي نحن مدينون لها، بل نحن متعلقون بها. في الواقع، نحن لسنا غرباء عن هذه الثقافة الفرنسية مادام أسلافنا قد أسهموا في نشأتها بقسط لا يستهان به، على الأقل من حيث كونهم هم الذين نشروا الفكر الإغريقي في أوروبا.

نحن مقتنعون، ليس فقط بضرورة معرفة الحضارة الفرنسية، وإنما أيضا بحاجتنا إلى استعمالها في سبيل ازدهار ملكات كل واحد من طلبتنا.

غير أنه من اللازم أن نوضح أننا لا نخلط بين فرنسا الرجال العظماء الذين نستلهم منهم أخص أفكارنا في بعض الأحيان وبين المتسلطين على شعبنا، أي هؤلاء الذين يصرون على الاحتفاظ بسيطرتهم وما يترتب على ذلك من امتيازات.

لا يمكن أن ننكر أن هناك واقعا ينبغي أن يُستغَلّ في اكتساب فعلي لثقافة مزدوجة، ألا وهو وجود أقلية أوروبية في بلادنا. هذه الأقلية سوف تكون لها مكانتها المستحقة في تلك الجزائر الديمقراطية والموحدة التي ننوي بناءها.

إننا ندعو أصدقاءنا الشباب من أوروبيي الجزائر إلى الاضطلاع بدورهم في ما يخص السعي من أجل تقارب ضروري لا مناص منه سيشكل الأساس في بناء الصرح الجزائري. يجب عليهم أن يدركوا أنهم إذا كانوا قد استطاعوا الازدهار في ظل معرفة ثقافتهم والتمتع بفوائدها، فإننا، نحن الجزائريين، حرمنا من العنصر الأساسي لشخصيتنا، وعليهم أن يجدّوا، بدورهم، في معرفة هذه العنصر.

ذلك هو الطريق الوحيد نحو خلاص بلدنا.[1]

أما في ما يخصنا، فإن اتحادنا ليس أمرا مصطنعا البتة. بل هو نتيجة تيار قوي لم نكتف بالاستسلام له، وإنما نريد أن نسهم فيه بجد. وإذ نمر اليوم بمرحلة حساسة من تاريخ بلادنا، فإن اتحادنا هذا سيسمح بتوضيح الأمور لاسيما بالنسبة إلى جيلنا الذي يتساءل عن مستقبله. غير أننا لا نقبل أبدا أن نبني هذا المستقبل على الحقد والظلم.

1-أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص229-235.

الملحق رقم (03):نداء 19 ماي 1956 للإضراب العام للطلبة الجزائريين

بسم الله الرحمان الرحيم...أيها الطلبة الجزائريون بعد اغتيال أخينا "زدور بلقاسم"من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب "ابن زرجب" وبعد المأساة التي أصابت أخينا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفحص،وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل "رضا حوحو"الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبب"هدام"بقسنطينة والطبيبان "بابا أحمد "و"طبال"بتلمسان،وبعد إلقاء القبض على رفاقنا "عماره، ولونيس وصابر والتواتي"الذين انتزعوا وانقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية،وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين "زروقى وماحى "ونفي رفيقنا "حيحي" وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين،وبعد كل ذلك فهانحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا"فرحات حجاج"الطالب في القسم التحضيري للدراسات الجامعية والمرشد بالقسم الداخلي للمدرسة الثانوية بابن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام (بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللذين كانتا على علم بقضيته) إلى أن بلغنا —وأحشاؤنا تلتهب من الأسى– أن شرطة مدينة جيجل ذبحته ذبحا بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتساءل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 يناير 1956 وحقيقة الأمر أن المزيد من

الشهادات الدراسية لا يؤدي بنـــا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثـــث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا بينما يناضـــل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقـــــط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن "إطارات الغد" يعرض علينا تسير ماذا؟ وتأطير من؟... لاشك الخرائب وأكوام الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كالتي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان وغيرهـــا مـــن المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وأننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا، يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين الآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليـــه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا نهارا بجانب من يكافحون ويموتـــون أحرار اتجاه العدو،وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الـــدروس والامتحانـــات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنـــتوجه إلى الجبال والأوعار،ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الجزائر: يوم 19 ماي 1956.

1- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى، ط.ن.ش، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 189-190.

الملحق رقم (04): [1]

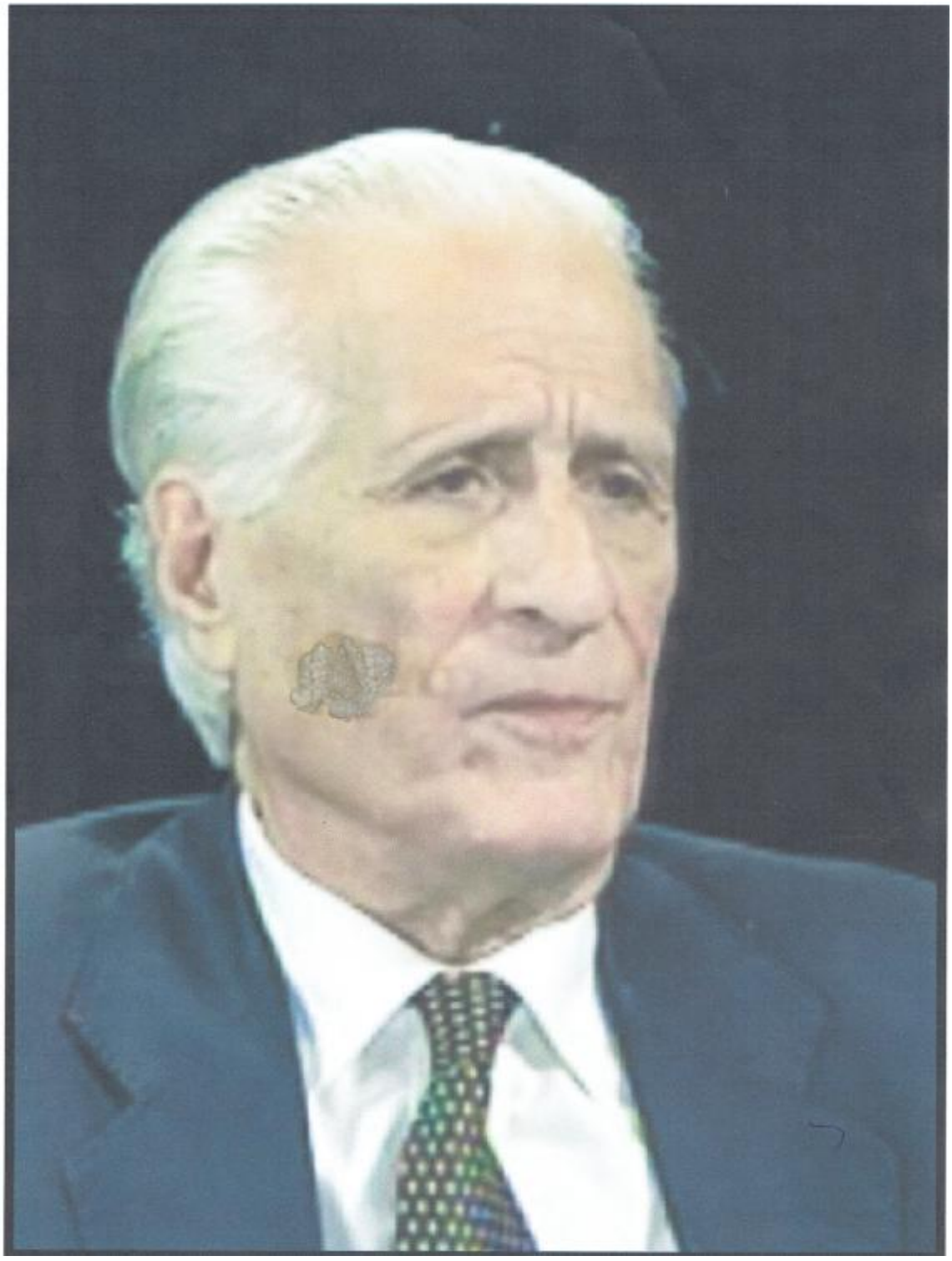

1 -http://www.aljazeera.net/gile/get/5499fe80-c879-468c-96ed-7370cb14d5f9 .

الملحق رقم (05): إحصاء مجلة أفريك (إحصاءات لعدد الطلبة 1961-1962)[1]

البلاد	العدد
شمال إفريقيا	
المغرب	49
تونس (عربي)	160
تونس (فرنسي)	929
البلاد العربية	
العراق	122
الأردن	14
الكويت	51
ليبيا	20
مصر	123
سورية	91
البلاد الغربية	
ألمانيا الاتحادية	77
بلجيكا	24
كندا	1
إسبانيا	1(غير واضح)
إيطاليا	5
النرويج	3
السويد	1
سويسرا	43
أمريكا الشمالية	44

البلاد	العدد
البلاد الاشتراكية	
ألبانيا	3
بولغاريا	23
ألمانيا الشرقية	64
المجر	9
بولندا	4
رومانيا	9
تشيكوسلوفاكيا	45
الاتحاد السوفياتي	48
يوغسلافيا	63
المجاميع	
شمال إفريقيا	1138
البلاد العربية	421
البلاد الغربية	309
البلاد الاشتراكية	268
المجموع الكلي	2130

1- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج9، ص271.

الملحق رقم (06): بعض أسماء الطلبة الجزائريون الذين لبوا نداء ثورة التحرير.[1]

محمد الصديق بن يحي	عزيز بن ميلود	أرزقي حدادو
محمد كلو	محمد حربي	عبد العزيز زرداني
عبد اللطيف عمران	رضا مالك	عبد الحق قويسم
عزيز حسان	محمد بوخروبة	محمد شعباني
لمين خان	ملود بلوان	إسماعيل محفوظ
عبد السلام بلعيد	يوسف خطيب	أحمد سحنون
آيت شعلال	أحمد طالب الإبراهيمي	حسين سلمان
حفيظ كرمان	محمد الصالح يحياوي	أحسن وقواق
جلول باعلي	علاوة بن بعطوش	السعيد رحال
بوعلام أسديق	مكي حيحي	محمد أبجاوي
قدور مهمساجي	عمار ملاح	علي لخذاري
رشيد عماره	محمود عثامنة	الهاشمي عبد الصمد
محمد خميستي	أحمد عقوني	علي أبوزار
طالب شعيب	مصطفى نوري	.....

1- عمار ملاح، المصدر السابق، ص188.

قائمة

البيبلوغرافيا

قائمة البيبلوغرافـــيا:

أولا: المصادر

1. الإبراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن1932-1965، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. بن قبي صالح ، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
3. بن قبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية بين الأمن واليوم ومحاضرات أخرى، Edition Anep ، الجزائر، 2002 .
4. بوداود عمر، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، ترجمة، أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
5. تقية محمد، الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز والمآل، تح، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
6. حربي محمد، حياة تحد وصمود مذكرات سياسية 1945-1962، تر: عبد العزيز بوباكي روعلي قسايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.
7. حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، 2012.
8. عباس محمد ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
9. فارس عبد الرحمن، الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965، ت، حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
10. ملاح عمار ، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى، ط.ن.ش، عين مليلة، الجزائر، 2007.

11. نور عبد القادر، شاهد على الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962 (أحداث، أراء، شهادات وذكريات)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
12. نورعبد القادر، حوار حول الثورة، إعداد وتقديم : جنيدي خليفة، دار موفم للنشر، الجزائر، 2009.
13. هارون علي، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 -1962، دار القصبة، الجزائر، 2012.

ثانيا: المراجع

1. غي برفيليي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1830- 1962، تر:حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
3. بوزيان سعدي، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر1954 التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، طبع بمطبعة هومة، الجزائر، د ت ن.
4. بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 جانفي 1960)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2009.
5. بغداد خلوف ، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) دار المخابرللنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 .
6. حمادي عبد الله ، الحركة الوطنية الطلابية الجزائرية1871 -1962 مشارب ثقافية وأيديولوجية، ط2، مؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1995.

7. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2 عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، عالم المعرفة، نشر وتوزيع، الجزائر، 2009.
10. سعد الله أبوالقاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، ج9، ط1، دار الغرب الإسلامي،2007.
11. الشيخ سليمان ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ت، محمد حافظ الحمالي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر.
12. جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
13. عباس محمد ، نداء الحق شهادات تاريخية، دار هومه، الجزائر، 2003.
14. عباس محمد ، في كواليس التاريخ (2) مثقفون في ركاب الثورة، دار هومه، 2009.
15. عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، 2008.
16. مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام وشهداء الثورة الجزائرية،ط1، وزارة الثقافة، 2008.
17. هلال عمار ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954، ط2، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.

ثالثا: المجلات والجرائد

1. المجاهد، النضال الطالبي يستمر، العدد 11، ج1، 1957.
2. بلقاسم محمد ، (طلاب الوحدة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين AEMNA)، مجلة الرؤية دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة الثانية، العدد 3، السداسي الأول 1997، مطابع الجزائر، الجزائر، 1997.
3. وضربة عمر (لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكاتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958-1960)، مجلة المصادر سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد10، السداسي الثاني، 2004.
4. شترة خير الدين، (دعم المعسكر الشرقي للثورة الجزائرية علاقات ومواقف)، أعمال الملتقى الوطني: في الكتابات التاريخية المعاصرة،ط1، مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، 2014.
5. السعيد حسن، (نشأت الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير)، الأصالة ، مجلة ثقافية شهرية تأسست سنة 1971، أعداد 21، 22، 23، المجلد8، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.

رابعـــا: القواميس

1. هجرة، محيط المحيط قاموس مطول اللغة العربية،هـــ، مكتبة لبنان الناشرون، بيروت، لبنان، 1987.

خامسا: الرسائل الجامعية

1. مريوش أحمد ، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2005-2006.

سادســـا: الموقع الإلكتروني

1.Http : // www aljazeera.net/get/5499Fe80-c879-468c-96ed-7370cb14d5F9.

فهرس

الموضوعات

فهرس المحتويات

المحتوى **الصفحة**

إهداء

تشكرات

قائمة المختصرات

مقدمة.....أ

الفصل الأول: لمحة عن تأسيس الحركة الطلابية الجزائرية داخليا وخارجيا

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركة الطلابية الجزائرية 07

المبحث الثاني: نبذة عن تأسيس التنظيمات الطلابية بالجزائر وفرنسا..... 10

المبحث الثالث: الحركة الطلابية والأحزاب الوطنية والحركة الإصلاحية..... 21

المبحث الرابع: انتشار الحركة الطلابية في أوروبا..... 25

الفصل الثاني: النشاط الطلابي بفرنسا

المبحث الأول: في المجال السياسي..... 31

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي..... 35

المبحث الثالث: المجال الثقافي..... 35

الفصل الثالث: النشاط الطلابي بأوروبا

المبحث الأول: في المجال السياسي..... 38

المبحث الثاني: في المجال الاجتماعي..... 39

المبحث الثالث: المجال الثقافي..... 41

خاتمة..... 49

ملاحق..... 51

قائمة البيبلوغرافيا..... 62

فهرس المحتويات..... 68